جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المقالة النسائية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ كاتبات صحيفة الرياض أنموذجاً دراسة موضوعية فنية

الدكتور

بدر بن علي المقبل

الأستاذ المشارك في النقد الأدبي ـ قسم الدراسات الإنسانية ـ كلية العلوم والمهن الصحية ـ
جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة النسائية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠
كاتبات صحيفة الرياض أنموذجاً دراسة موضوعية فنية

بدر بن علي المقبل

النقد الأدبي ـ قسم الدراسات الإنسانية ـ كلية العلوم والمهن الصحية ـ جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: b-almugbil@hotmail.com

الملخص

سلطت الدراسة الضوء على المقالة النسائية في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للكشف عما تحمله المقالة النسائية من أنواع ومضامين وملامح فنية، وللتعرف على أثر الرؤية ٢٠٣٠ في توجّه اهتمام الكاتبات، وتحديد المواضيع التي تركزت عليها هموم المثقفة السعودية. وجاء اختيار المرأة الكاتبة دون غيرها من الكتاب الآخرين؛ نظراً لاهتمام الرؤية ٢٠٣٠ بحضور المرأة على الأصعدة المختلفة، بالإضافة إلى تمكينها، وإبراز أدوارها القيادية، والتنموية، وتعزيز بصمتها الإيجابية في المجالات كافة. وغير خاف أن قضية مثل هذه من شأنها أن تنعكس بشكل أو آخر على مضامين الكتابة النسائية، وموضوعاتها، وخصائصها الفنية.

وكشفت الدراسة عن ارتباط مضامين المقالة النسائية بقضايا رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومرتكزاتها الأساسية، حيث برزت مواضيع تمكين المرأة ورفع مساهمتها في سوق العمل، ومواضيع الهوية الوطنية وأهمية بناء مجتمع حيوي ومتماسك، بالإضافة إلى مواضيع خدمات الترفيه وتطوير المواقع التاريخية والأثرية لاستقبال الزوار بها لتكون المملكة هي الوجهة السياحية الأولى، كما لم يلحظ على البناء المقالي شكل محدد بل تشكّل بناء المقالة النسائية بحسب الموضوع ومتطلباته. وفي الختام أوصت الدراسة بأهمية تناول هذا الموضوع بمزيد من البحث؛ وإعداد دراسات مشابهة لمجالات مختلفة في المقالة السياسية والاقتصادية وغيرها للتعرف على اتجاهات كتاب المقالة وارتباط مضمونها برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية : المقالة، النسائية، رؤية ٢٠٣٠، المرأة، الثقافية، الاجتماعية، النقدية.

The Saudi Feminist Essay in light of the Kingdom's Vision 2030 Female writers of Riyadh Newspaper as a role model Substantive technical study

Bader- Bin Ali AlMuqbil

Associate Professor in literal Criticism Humanities department College of Science and Health Professions King Saud Bin Abdulaziz University for Health Sciences .

Email: b-almuqbil@hotmail.com

Abstract

This study reviewed Female essay in light of the Kingdom's Vision 2030 so as to reveal the types, contents and artistic features of female essays, identify the impact of Vision 2030 on directing the interest of female writers, and define topics that focused on the concerns of Saudi intellectuals. Due to the vision 2030's interest in the presence of women at different levels, the woman serving as the writer was chosen in addition to empowering them,reflecting her leading and development roles, and enhance her and make a positive and indelible mark in all fields.There is no doubt that such case would reflect in one way or another the contents, themes and artistic characteristics of women's writing.

The study also revealed the relationship between the contents of female essay and issues of the Kingdom vision 2030 and its basic foundations. In fact, some issues such as empowering women and raising their contribution to the labor market, the national identity and the importance of building a vibrant and cohesive society, in addition to entertainment services and the development of historical and archaeological sites to receive visitors have emerged in order for the kingdom to be the top destination. Also, the essay structure didn't have a specific form but rather it constitutes the construction of the women's essay according to the topic and its requirements.

In conclusion, the study recommended the importance of further consideration of the topic and prepares similar studies in various areas in the political, economic and other essays to identify the attitudes of writers and the relevance of its content to Saudi Vision 2030.

Keywords : Elementary sentences, intercept sentences, irregular sentences, Surat Al-Kahf, the syntactic site .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد المقالة من أبرز أنواع فنون الأدب العربي الحديث، وهي الصورة التي يُظهر بها الكاتب قناعاته وأفكاره وتوجهاته في شتى مجالات الحياة، ويعكس من خلالها خبراته وقيمه التي يؤمن بها، ويتأثر بها قارئ المقالة تأثراً عميقاً يمتد للتأثير على سلوكه وردات فعله تجاه الأحداث والمواقف من حوله.

ويسعى البحث إلى تسليط الضوء على المقالة النسائية بعد إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بتاريخ ١٨/ ١٤٣٧/٠٧هـ الموافق ٢٠١٦/٠٤/٢٥م؛ للكشف عما تحمله المقالة النسائية من أنواع ومضامين، وللتعرف على أثر الرؤية ٢٠٣٠ في توجّه اهتمام الكاتبات، وتحديد المواضيع التي تركزت عليها هموم المثقفة السعودية. وجاء اختيار المرأة الكاتبة دون غيرها من الكتاب الآخرين؛ نظراً لاهتمام الرؤية ٢٠٣٠ بحضور المرأة على الأصعدة المختلفة، بالإضافة إلى تمكينها، وإبراز أدوارها القيادية، والتنموية، وتعزيز بصمتها الإيجابية في المجالات كافة[١]. وغير خاف أن قضية مثل هذه من شأنها أن تنعكس بشكل أو آخر على مضامين الكتابة النسائية، وموضوعاتها، وخصائصها الفنية.

والمتأمل في مقالة المرأة السعودية بعد إطلاق الرؤية ٢٠٣٠ يلمس حضوراً بارزاً لعدد من القضايا، ويأتي ذلك في عدة سياقات ومجالات، غير أن المجالات التي رأت الدراسة التركيز عليها، هي: المجال الثقافي،

(١) انظر: وثيقة المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والاجتماعي، والأدبي؛ حيث تبين من المسح الأولي اهتمام الكاتبات بهذه المجالات أكثر من غيرها، كما قد يكون لاهتمام الكاتبات في المجال الأدبي والثقافي أثر في شيوع هذه الأنواع أكثر من غيرها، بالإضافة إلى أن مضامين هذه المجالات أكثر حضوراً وجدلاً بين أفراد المجتمع؛ لذا كان من الطبيعي اهتمام الكاتبات بها. وهذا لا يعني عدم وجود عدد قليل ومتفرق من المقالات في الأنواع التالية: المقالة السياسية، المقالة التاريخية، المقالة الذاتية، المقالة الدينية، المقالة الفلسفية، المقالة الوصفية، المقالة القصصية، غير أن قلتها جعل من الصعوبة رصد ملامح واضحة لها، وقد يعود سبب قلة هذه الأنواع مقارنة بالأنواع الأخرى إلى صعوبة التعبير عن بعضها من جهة وضعف اهتمام القارئ ببعضها الآخر، مما اضطر الكاتبات إلى عدم العناية بها بشكل كبير.

وبناء عليه، تكمن أهمية هذه الدراسة في رصد مجالات المقالة النسائية ومضامينها المختلفة، وتسعى في ذلك إلى تحقيق هدف رئيس، وهو: الكشف عن أهم المضامين التي تضمنتها مقالة المرأة السعودية، مع تحديد مدى ارتباط هذه المضامين بقضايا الرؤية وقيمها، وبيان ملامحها الفنية داخل المتن المقالي. وفي سياق تحقيق هذا الهدف، ستحاول الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية، نحو: ما أبرز الموضوعات التي اهتمت بها كاتبة المقالة؟ وما أثر المجتمع في اختيار قضاياها التي تعبر عنها؟ وما علاقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في اختيارات الكاتبة للكتابة عن بعض النصوص الأدبية دون غيرها؟ وهل جاءت موضوعاتها التي تطرحها مرتبطة بالجندر أو لا؟ وغيرها من الأسئلة الفرعية التي ستأتي الإجابة عنها ضمناً داخل مباحث الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة – حسب ما وقفتُ عليه – لم تُفرد لدراسة المقالة النسائية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دراسة مستقلة، مع وجود بعض الدراسات التي لفتت الانتباه إلى المقالة النسائية بشكل عام، فهنالك العديد من المباحث الجزئية والدراسات التي تناولت المقالة النسائية بشكل عام، ومن أبرز الأمثلة على ذلك دراسة أمينة الجبرين: (المقالة النسائية السعودية: دراسة أسلوبية) من ١٩٩٩-٢٠٠٩م، وجاءت دراستها في ثلاثة فصول: الأول، تحدثت فيه عن الكتابة وهمومها وأحوالها ومتعتها وعلاقتها بالآخر. أما الفصل الثاني، فأفردته للدراسة الأسلوبية الإحصائية. وجاء الفصل الثالث نتيجة للفصل الثاني للحديث عن بعض الظواهر الفنية[١].

وظاهر اختلاف دراستي عن هذه الدراسة من جهتي متن المدونة، ومنهجها:

فمن حيث المتن، سأتناول المقالة النسائية في مدة زمنية متأخرة عن المدة الزمنية التي تناولتها الباحثة بالدراسة، حيث خصصت لدراستها الفترة الممتدة من (١٩٩٩م إلى ٢٠٠٩م)، بينما تبدأ دراستي زمنياً بعد إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦م.

ومن حيث المنهج، جاءت دراستها معنية بالدراسة الأسلوبية، أما دراستي هذه فمعنية بالدراسة الموضوعاتية؛ حيث الاهتمام بالقضايا والموضوعات التي اتجهت المقالة النسائية لها، وتلمس أثر أهداف الرؤية فيها، مع رصد الخصائص الفنية التي شكّلت ملامح المقالة النسائية في ضوء هذه المتغيرات.

---

(١) انظر: أمينة الجبرين. المقالة النسائية السعودية (دراسة أسلوبية) ١٩٩٩-٢٠٠٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمنهج الذي سرتُ عليه هو المنهج التحليلي معتمداً على أداتي المسح والاستقراء، حيث قمتُ ابتداء بمحاولة مسح عينة واسعة من المقالات النسائية السعودية؛ لرصد مدى تأثر اتجاهاتها ومضامينها بالمتغيرات التي أحدثتها رؤية ٢٠٣٠ على الصعيد الثقافي والأدبي والاجتماعي. وحيث إن تناول مجمل منتج الكاتبات السعوديات يعد أمراً يتجاوز الحدود المتاحة لهذه الدراسة، فقد وقع الاختيار على عدد من الكاتبات في صحيفة الرياض، يمثلن عينة الدراسة، وهن:

١- الأستاذة أميمة الخميس، متخصصة في الأدب عربي، كاتبة وروائية، ولها عامود صحفي بعنوان: منطق الغيم.

٢- الأستاذة رجاء عالم، متخصصة في الأدب إنجليزي، كاتبة وروائية، ولها عامود صحفي بعنوان: إلخ.

٣- الدكتورة زينب الخضيري، متخصصة في الإدارة التربوية، كاتبة وروائية، ولها عامود صحفي بعنوان: ضلع أعوج.

٤- الدكتورة ملحة عبدالله، متخصصة في النقد والدراما وفلسفة المسرح، كاتبة صحفية ومسرحية، ولها عامود صحفي لم تحدد له عنواناً ثابتاً.

٥- الدكتورة هناء حجازي، طبيبة، وكاتبة قصة، ولها عامود صحفي بعنوان: تفاصيل صغيرة.

وقد اخترتُ نماذج معينة من مقالات كل واحدة منهن بحيث تكون ممثلة لباقي كتاباتها في الاتجاه نفسه، وتعكس بشكل عميق توجه الكاتبة وأسلوبها الخاص، فبلغ عدد المقالات المدروسة (٥٠) مقالة[١]، وراعيتُ في

(١) سيتم إثباتها في قائمة المصادر في ثبت المصادر والمراجع.

اختيار هذه الأسماء من الكاتبات – إلى جانب تمثيلهن للقضية المدروسة – عدداً من المسوغات، وهي:

١- امتداد التجربة واستمراريتها، حيث استمرت عينة الكاتبات المختارة بالكتابة أسبوعياً/شهرياً مما يتيح للباحث فرصة رصد آرائهن واتجاهاتهن المتنوعة.

٢- اهتمام الكاتبات في المجالات محل عناية الدراسة، وهي: المجال الأدبي والثقافي والاجتماعي، مع نشاطهن على المستوى المجتمعي.

٣- التنوع في اهتمامات الكاتبات وتخصصاتهن، مما يمنح الدراسة شمولية في تغطية الشؤون الثقافية والأدبية.

ولتحقيق أهداف الدراسة التي سعت إليها قمتُ بتقسيمها – بعد هذه المقدمة – إلى تمهيد ومبحثين رئيسين، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد: مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومبادراتها الرئيسة

المبحث الأول: أنواع المقالة النسائية ومضامينها، واشتمل على:

- **المقالة الثقافية**
- **المقالة الاجتماعية**
- **المقالة الأدبية والنقدية**

المبحث الثاني: ملامح المقالة النسائية وخصائصها الفنية، واشتمل على:

- **اللغة والأسلوب**
- **البناء المقالي**
- **توظيف النصوص الدينية والأدبية**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومبادراتها الرئيسة

كي تقف الدراسة على أرض صلبة، يجب أن يكون هناك مرجعية واضحة لما سيتم نقاشه من موضوعات في متن الدراسة، وحيث إن الدراسة معنية بالموضوعات والقضايا التي تضمنتها المقالة النسائية السعودية وذلك في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، فإن المرجعية في ذلك هي وثيقة الرؤية وما اشتملت عليه من مرتكزات رئيسة.

وعند النظر في وثيقة رؤية ٢٠٣٠ والمبادرات المرتبطة بها نجد أنها مبنية على ثلاثة محاور رئيسة، وهي:

- **مجتمع حيوي**.
- **اقتصاد مزدهر**.
- **وطن طموح**.

وتحت كل محور من هذه المحاور، جملة من القيم والمبادرات التي تسعى الرؤية إلى نشرها وتحقيقها، ولأغراض الدراسة التي نحن بصددها يمكن تقسيم هذه القيم والمبادرات إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: القيم والمبادرات العامة المرتبطة بالمجالات الثقافية والاجتماعية والأدبية

- برنامج تعزيز الشخصية السعودية: البرنامج الذي يُعنى بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد، مرتكزاً على القيم الإسلامية والوطنية بالإضافة إلى اهتمامه بالخصائص الشخصية والنفسية التي تدفع الأفراد للإبداع والتفاؤل والنجاح.

- تطوير القطاع السياحي والتراث الوطني بزيادة عدد مواقع التراث القابلة للزيارة.
- زيادة التوعية والتعليم بالتراث الوطني محلياً وترويج المملكة كوجهة ثقافية عالمياً.
- تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية.
- الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة في المدن السعودية.

القسم الثاني: القيم والمبادرات المرتبطة بالمرأة في المجالات الثقافية والاجتماعية والأدبية

- رفع معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات من ١٧% إلى ٢٥%.
- زيادة حصة المرأة في سوق العمل بالتدريب والتوعية وتشجيع العمل المرن والعمل عن بعد وتحسين آليات التوظيف.
- زيادة حصة المرأة في المناصب الإدارية بالتدريب والتوجيه القيادي للكوادر النسائية وتمكين المرأة في الخدمة المدنية وتعزيز دورها القيادي.
- تعزيز ثقافة العمل وتطوير المهارات (شخصية وفنية) لدى النساء للالتحاق بالقوى العاملة.
- تطوير ممكنات الدعم لعمل المرأة (مثل: المواصلات، والحضانات، وبيئة العمل الجاذبة).

ومن خلال هذا العرض المختصر ستحاول الدراسة تلمس أثر هذه القيم والمبادرات في ممارسة الكاتبات عينة الدراسة؛ للخروج بتصور واضح حول مدى انعكاس رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على المقالة النسائية السعودية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول : أنواع المقالة النسائية ومضامينها

تتنوع المقالة بحسب اتجاهاتها ومضامينها بتنوع مجالات الحياة ذاتها، فهي: "فضاء واسع يتعدد بتعدد الأغراض التي يصوغها الكاتب المقالي، ويختلف من منحاه الأدبي، أو الاجتماعي، أو السياسي، أو النقدي" (بن تنباك، ص٢٥-٢٦)، وبناء عليه شاع تقسيم أنواع المقالة بين دارسيها إلى: المقالة العلمية، والأدبية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية، والانطباعية، كما تزيد أنواعها عند بعض الدارسين، وتختلف مسمياتها(١)، نتيجة للامحدودية موضوعات الحياة. وعند النظر في المدونة المقالية موضع الدراسة وتقسيمها اعتماداً على الاتجاهات الموضوعاتية التي تقرر دراستها، وهي: الثقافي، والاجتماعي، والأدبي، نلحظ بأن مضامين الكاتبات المقالية قد تنوعت خلال المدة الزمنية التي شاركت كل واحدة منهن فيها بعد إطلاق الرؤية ٢٠٣٠، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المقالة الثقافية

مثّلت المقالة الثقافية اتجاهاً بارزاً في مقالات الكاتبات في صحيفة الرياض، ويقصد بالمقالة الثقافية بأنها تلك المقالة التي تلقي الضوء على الموضوعات المتعلقة بالمعرفة والفن والقانون والعادات والتقاليد والسلوكيات، كما عرّفها الناقد محمد العباس في محاضرته المعنونة بـ(مقالة الرأي الثقافي)، التي انعقدت على مسرح النادي الأدبي بحائل بأنها: "المقالة التي تتكون من القالب الذي ينطبق عليه كل مقال بكل ما

(١) انظر: أحلام صالح عباس. فن المقال، ص ١٤٣. و د.عبدالقادر الطويل. أنواع المقالة في كتابه: المقالة في أدب العقاد ص٩١.

يحتويه فن المقالة من لغة، وتوازن، ودقة، وعبارات تشويق، وما يميزه بأنه لابد من أن يحتوي على رأي يستلزم وجود وجهة نظر جدلية على درجة من القوة والجرأة والحداثة والجدية بحيث تصل وتؤثر في القارئ، وتنتج لدى المتلقي ما يسمى بالحركة المفتاحية للفعل الثقافي، إضافة إلى أنها لابد أن تحدث تماسها مع الشأن الثقافي تحديداً"[١].

إن ما يميّز هذا التعريف هو تماهيه مع القضايا التي تضمنتها الرؤية، إذ تطرقت لموضوعات تمس الشأن الثقافي، وقضايا التحديث في مختلف المجالات؛ لذا فهي مضامين تستدعي درجة من القوة والجرأة في الطرح والتبني لإحداث أثر فاعل في التغيير المجتمعي، وهو ما تحاول الدراسة الكشف عنه من خلال تسليط الضوء على المضامين الثقافية التي تناولنها الكاتبات السعوديات، وكيفية تعبيرهن عن هذه المضامين، فكما أشار العباس تعد وجهة النظر في المقالة الثقافية سمة رئيسة من السمات التي يجب أن تتميز بها المقالة الثقافية، ويتضح هذا الأمر من خلال مناقشة المضامين التي ركزت عليها المقالة الثقافية، ومن أبرز هذه المضامين:

١. الاعتزاز بالهوية الوطنية والقيادة:

لقد شكّلت موضوعات الهوية الوطنية، والقيادة، والمواطنة، والانتماء، دلالات مفتاحية في سياق المقالة الثقافية، وأصبحت أحد أبرز المضامين لدى الكاتبات في ظل رؤية ٢٠٣٠ التي أسهمت في منظومتها الفكرية في التأصيل لهوية وطنية شاملة لها روابط تاريخية، وحضارية، وثقافية. وتكمن أهمية هذا النوع من المقالات في كونها عكست اهتمام الكاتبات

(١) محمد العباس. محاضرة عن مقالة الرأي الثقافي،
https://www.youtube.com/watch?v=4tbz5pchL5I

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسمعة الوطن ومكانته، مما يؤكد أن الكاتبة السعودية ليست منكفئة على ذاتها وقضاياها الخاصة، وإنما هي منفتحة على الشأن العام، وتحديداً ما يتعلق بموضوع الاعتزاز بالهوية الوطنية والانتماء للقيادة.

ولم تكن أشكال هذا الاعتزاز وصوره واحدة بين الكاتبات، وإنما عبرت كل واحدة منهن عن هذا المعنى من اتجاه مختلف، ويمكن إجمالها في خمسة اتجاهات مكملة لبعضها، وهي:

الاتجاه الأول: الاعتزاز بالمواطنة، ويغلب ارتباط هذا الموضوع في الاعتزاز بالقيادة، ويمثل هذا الاتجاه أميمة الخميس في مقالتها المعنونة بـ(من نحن؟)، حيث اتخذت من تعريف (المواطنة) ومسؤولية تعزيزها مدخلاً إلى الاعتزاز بها، والقيام بمسؤولياتها، والانتماء لهويتها، فبدأت بطرح مفهوم الهوية الوطنية الثقافية، ولفتت انتباه القارئ إلى ارتباط الثقافة بالهوية الوطنية، وأنها تمثل التوجه الجديد الذي يجب الانتباه له والتعرف عليه وملاحظته، ومما قالت في هذا السياق: "إن كانت الهوية الوطنية ومفهوم (المواطنة) هي وعي جمعي بالهوية الثقافية التي تربط حاضر شعب ما بمستقبله، يتمثل المواطن من خلالها حقوقه المدنية المنطلقة من العقد الاجتماعي ومفهوم الدولة المدنية الحديثة القائمة على أطر دستورية، والتي تربطه في منظومة مشتركة تحافظ عليه من التشتت والتفكك، فغيابها أيضاً أسهم في صناعة شروخ في الهوية المحلية تم التسرب من انشقاقاتها إلى الهويات الفرعية ... في النهاية تعزيز الهوية الوطنية ليس واجباً حكومياً فقط، بل مشروع ريادي، ومطلب جوهري لمرحلة تسعى إلى تجاوز تعثرات الماضي إلى إعادة اكتشاف العشق الفطري

بين الشعب وأرضه، وممارسة تلقائية نريد أن نلمسها حقيقة واقعة في قناعاتنا وسلوكنا معاً"(١).

إن أميمة الخميس هنا ترسخ لفكرة أن الهوية الوطنية المتماسكة تقوم على المكون الثقافي الذي يحميها من الشتات والتفكك، كما أنها تجعل واجب تعزيزها والاعتزاز بها مسؤولية مشتركة بين المواطن والحكومة. يضاف إلى ذلك إشارتها إلى أن المرحلة الراهنة تعيش تغيرات مختلفة عما كانت عليه المرحلة الماضية، لذا تحث القارئ على تجاوز عثرات الماضي في سبيل تعزيز العلاقة بين الشعب وأرضه؛ لتحقيق المواطنة قولاً وفعلاً على أرض الواقع. ومن هذا يتضح أن أميمة الخميس اتخذت من مفهوم (المواطنة) مدخلاً دلالياً إلى التعبير عن فكرة (الاعتزاز بالهوية الوطنية والقيادة)، وهذا الاتجاه المضموني يعد جوهر وثيقة الرؤية، ومبادراتها المختلفة، مما يدل على انعكاس أهداف الرؤية على رؤية الكاتبة نفسها؛ لذا جاءت مقالتها معبرة عن ذلك.

الاتجاه الثاني: الاعتزاز بالمكان وهويته، حيث اتكأت رجاء عالم في مقالتها المعنونة بـ(الدرعية)، على مفهوم (التغيير والتطوير) الذي تبنّته وثيقة الرؤية ٢٠٣٠، فمن المعلوم أن هذه الرؤية جاءت لتحقيق هذا المفهوم على أرض الواقع في مختلف مناحي الحياة في المملكة العربية السعودية، ومن هذا المنطلق عبّرت عالم عن الاهتمام الذي توليه القيادة في المحافظة على التراث المعماري، إلى جانب تطوير هذا الإرث العريق الذي تُعرف به محافظة الدرعية باعتباره أحد أوجه الهوية الوطنية التي تعرف بها المملكة، فتقول: "تُقبِل على الدرعية ولا تملك إلا الانبهار بعمارتها

(١) أميمة الخميس، من نحن؟، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1609967

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المميزة والتي لكأنما هي زهرة رمل عملاقة طالعة من الكثبان، الدرعية جغرافية بين شهقة هضاب وغور وديان، وعلى جوانبها تشهق القصور والقلاع بأبراجها، والتي ضمتها اليونسكو لقائمة محميات التراث العالمي، وذلك اعترافاً بعراقتها التاريخية والجهود التي بذلت لحفظ كنوز عمارتها وإخراجها للوجود.. الدرعية رئة من رئات عدة يخلقها التغيير الذي يجتاح المملكة، وكلنا أمل"(١).

إن الكاتبة هنا تتغنى بهوية الدرعية المتفردة، وتنسج جملاً جمالية تعكس مدى اعتزازها بالمكان، مع ملاحظة ربطها هذا الاعتزاز بفكرة التغيير التي ذيّلت بها خاتمة مقالها، حين قالت: (الدرعية رئة من رئات عدة يخلقها التغيير الذي يجتاح المملكة، وكلنا أمل)؛ فمرجعية اعتزازها الحقيقي هو (التغيير) الذي تبنته الرؤية الجديدة، هذا التغيير هو الذي أخرج مشروع (تطوير الدرعية)، مما جعل الكاتبة تشارك قارئها آمالها بأن يتبع هذا المشروع مشاريع أخرى تتنفس (التغيير) ذاته، فما الدرعية إلا رئة واحدة من رئات عدة – بحسب تعبير الكاتبة – خلقتها الرؤية الجديدة.

الاتجاه الثالث: الاعتزاز بالنهضة السعودية وخطوات التطوير، إذ اتخذت ملحة عبدالله من موضوع النهضة الوطنية في ظل رؤية ٢٠٣٠ مدخلاً للاعتزاز بالهوية الوطنية والقيادة، حيث سلطت الضوء على التطورات والتغييرات المتسارعة التي تشهدها السعودية في ثقة متبادلة بين القيادة والمواطن، وكتبت في مقالتها المعنونة بـ(السعودية الجديدة) عن ذلك، وقالت: "إننا نشهد انطلاقة جديدة تستمد قوتها من قاعدة شعبية تفخر بقيادتها التي تعمل كل جديد من أجلها. ففي الصحف وفي المقابلات تزدحم

(١) رجاء عالم، الدرعية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1760469

علينا التساؤلات المملوءة بالدهشة وبالإعجاب؛ لما يحدث في المملكة من تطور ومن تحديث بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان -حفظهما الله- فالتطوير هنا يتم على مستويين متوازيين؛ مستوى بنية الدولة في شكل مشاريع ومؤسسات، والثاني على الفرد والتنمية البشرية بما تحتاجه من تنوير ووعي وثقافة، وعلم، وكل ما يساهم في بنية العقل الجمعي عامة، وهذا حقيقة أمر غير يسير لكن القادة قد عودونا على التحدي وسرعة الإنجاز ... وهنا نستطيع القول: إن الدولة السعودية تحيا شابة فتية عبر علامة فارقة، بمعنى تلك اللحظة التاريخية في حياة الشعوب تحسب بما قبل وما بعد"(١).

وإذا كانت الكاتبة هنا قد ركزت على فكرة النهضة والتغيير الذي تعيشه السعودية في عصرها الحالي، فإنها أضافت لذلك اعتزازها الكبير بالقيادة التي حملت على عاتقها هذا المشروع النهضوي، كما أكدت نجاح مخرجات رؤية ٢٠٣٠ المتمثلة في عدد من القرارات التي تشهدها الساحة السعودية.

الاتجاه الرابع: الاعتزاز بالمناسبات الوطنية وموروثها الفني، وهو ما اتجهت إليه هناء حجازي عندما استثمرت المناسبة الوطنية في تبني قيم الرؤية ومبادراتها، حين تناولت في مقالتها المعنونة بـ(الأغنية الوطنية) ارتباط الأغنية الوطنية بالاعتزاز بالهوية، وسردت في مقالتها الإرث الممتد للأغنية السعودية في الاعتزاز الوطني، ومما جاء فيها: "الأغنية الوطنية تثير فينا الإحساس بتاريخنا، تراثنا، ما نحن، وما الوطن الذي ننتمي إليه،

(١) ملحة عبدالله، السعودية الجديدة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1808117

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولماذا نحب انتماءنا إليه، لدينا أغانينا التي نعشق، التي تعمق فينا هذه الأحاسيس ... منذ الصغر كنا نحفظ بلادي بلادي منار الهدى، ومهد البطولة عبر المدى، عليها ومنها السلام ابتدا، وفيها تألق فجر الندى، حياتي لمجد بلادي فدا. وترديدها يمنحك هذا الشعور بالرقي والأنفة، لأنك تنتمي لهذه الأرض... الأغنيات الوطنية جزء من وجدان وتاريخ، ولعلي ذكرت هذه الأغنيات التي عرفتها من الطفولة؛ كي أدعو فنانينا أن يصنعوا أغاني وطنية بمثل هذا الزخم، أغاني خالدة تعيش في وجدان أطفالنا، يشعرون معها بعظمة هذا الوطن وعظمة إنسانه"(١).

لقد استحضرت هناء حجازي التاريخ والموروث الأدبي؛ لتعزيز قيمة المواطنة، واستثمرت في ذلك الاحتفال باليوم الوطني، فجاء مقالها متزامناً مع أيام الفعاليات الثقافية والوطنية بهذه المناسبة، وجرت العادة على استدعاء التاريخ الفني خلال هذه اللحظات والمناسبات؛ لذا وجدتها فرصة مميزة للإشارة بوضوح إلى قدرة الفن على ترسيخ مفاهيم الانتماء والاعتزاز في وجدان الإنسان منذ الطفولة، لتتشكل هويته، وتنمو مشاعره على حب بلاده وأمجادها. واستخلصت من ذلك توصية للمبدعين والفنانين أن يولوا الأغنية الوطنية اهتمامهم لما لها من قيمة تاريخية عميقة في وجدان أفراد المجتمع.

وممن سار في هذا الاتجاه الكاتبة أميمة الخميس عندما عبرت باعتزاز عن حالة الفرح التي اجتاحت الوطن في يومه الوطني تحت عنوان: (الاحتفال كحالة وطنية)(٢).

---

(١) هناء حجازي، الأغنية الوطنية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1778929

(٢) أميمة الخميس، الاحتفال كحالة وطنية، https://www.alriyadh.com/1625793

الاتجاه الخامس: الاعتزاز بالحدث، فقد وظّفت بعض الكاتبات ما يجري من أحداث مهمة على الساحة الوطنية؛ لإبراز قيم الاعتزاز والفخر والانتماء للوطن، ويمثل ذلك زينب الخضيري حين وظفت حدث جائحة كورونا؛ لتتخذ منه مدخلاً إلى التعبير عن الاعتزاز بالمواطنة، وذلك في مقالة بعنوان: (المواطن رقم ١) عن اهتمام المملكة العربية السعودية بالمواطن والمقيم في ظل جائحة فيروس كورونا، فتقول: "منذ بدأت أزمة فيروس كورونا كانت المملكة سباقة في وضع الاحتياطات وتطبيق حزمة كبيرة من الإجراءات، لك أن تتخيل الخسائر التي تتكبدها الدولة يومياً فقط بتعطيل الحياة العامة من عمل وغيره، فكل الخسائر تساوت أمام صحة المواطن وسلامة الوطن، وبالمقابل كان هناك تسهيلات على المواطن الذي أصبح هو الرقم واحد في اهتمامات الدولة. كذلك المقيم يحظى بنفس الرعاية ... اليوم في هذه الأزمة فيروس كورونا تقوم المملكة مشكورة بإدارة الأزمة بكل اقتدار، والأكيد أن الكل أبطال في هذه الأزمة، وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان العين الساهرة على الوطن، ونحن نتفرج على العالم ونقارن إدارة الأزمة في المملكة وفي أوروبا وأميركا نحمد الله على ما نحن فيه، والمواطن له دور كبير في أن يشكر الله أولاً، ثم حكومتنا الرشيدة التي تظللنا في هذه الأزمة كالأم الرؤوم"[(١)].

إن صوت الاعتزاز بالمواطنة، والانتماء لهذا الوطن، والفخر بقياداته، وترسيخ مفاهيم الولاء والدعم لما اتخذته الدولة من إجراءات في سبيل المحافظة على المواطن، كلها دلالات منسجمة مع مرتكزات رؤية ٢٠٣٠

(١) زينب الخضيري، المواطن رقم ١، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1814044

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وما تضمنته من أهداف متعلقة بالمواطنة المسؤولة. وهذا يعني أن زينب الخضيري وظّفت الحدث القائم كأنموذج وشاهد حي على ما أقرته وثيقة الرؤية ٢٠٣٠ في محور المواطنة المسؤولة، ويتميز هذا الأسلوب بتذكير القارئ بمحاور الرؤية بطريقة عملية فاعلة من خلال استثمار الأحداث اليومية.

ويندرج تحت هذا الاتجاه أيضاً مقالة أميمة الخميس المعنونة بـ(ترياقنا الوطني)، الذي وصفت فيها المشروع السعودي الجديد الذي يحارب التطرف الفكري والديني، والفساد الإداري والمالي بمختلف أنواعه. حيث وظّفت الخميس هذا الحدث المهم على الساحة الوطنية؛ للتبشير بوطن طموح يستعين بالعلم والفنون للارتقاء بمواطنيه(١).

وعند مقارنة ما جاء تحت هذا المحور – الاعتزاز بالهوية الوطنية والقيادة – مع ما تضمنته وثيقة الرؤية ومبادراتها المختلفة نجد أن أهداف الرؤية – وتحديداً فيما ورد في برنامج تعزيز الشخصية السعودية – انعكست على رؤية الكاتبات السعوديات ومضامينهن، حيث أكدت وثيقة الرؤية ٢٠٣٠ على المحاور الآتية:

- ترسيخ قيم التسامح والوسطية والعدل بالإضافة للشفافية والمثابرة.
- تعزيز الانتماء للوطن.

وهذه المحاور هي ما دار حولها النقاش في السياق الوارد أعلاه، كما يلحظ أن الدلالات الشائعة هنا هي: الوطنية، والمواطنة المسؤولة، والثقة

(١) أميمة الخميس، ترياقنا الوطني، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1641936

المتبادلة بين المواطن والقيادة، ومكافحة التطرف والفساد، والاحتفال بالوطن، والتغيير والتطور، والنهضة، والفخر بالمنجز الوطني، والاعتزاز بالقيادة، والاستجابة للأحداث الوطنية، وهذا كله يعني أن الكاتبات السعوديات في هذا السياق لم يعبرن عن ذواتهن المفردة، أو حتى الجمعية بصفتهن نساء، وإنما كن يتحدثن بصوت المجموع الإنساني الذي لا يفرّق بين الرجل والمرأة.

٢. التغيير الثقافي المصاحب لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:

شهدت المملكة العربية السعودية منذ إطلاق رؤية ٢٠٣٠ تغييراً ملحوظاً على المستوى الثقافي، والمتمعن في وثيقة الرؤية يلحظ التركيز على التغيير الثقافي الذي تسعى الرؤية إلى إحداثه، وتبرز فيه القيم التي تحث على نشر ثقافة السياحة الداخلية، والترفيه، والحوار، والتواصل، والانفتاح على الآخر، والمحافظة على التراث الإنساني، وحق التعليم للجميع، وتشجيع الريادة والابتكار من أجل التنمية والإبداع والتعاون بين الدول(١).

وبناء عليه، حرصت الكاتبات على إبراز الاهتمام بالجانب الثقافي في مدونتهن المقالية، وسعين إلى إيصال الرؤية الثقافية الجديدة لعامة المجتمع؛ لربط توجه الرؤية في المجتمع بمختلف أطيافه وفئاته، واختلفت كل واحدة منهن من حيث المنحى الذي نحته في تسليط الضوء على التغيير الثقافي الذي جاءت به الرؤية، وذلك في ثلاثة اتجاهات على النحو الآتي:

(١) انظر: وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاتجاه الأول، المنحى الاحتفائي: حيث اتجهت بعض الكاتبات إلى الاحتفاء بمؤشرات ونتائج هذا التغيير الثقافي، ويظهر هذا فيما كتبته هناء حجازي عن مواسم السعودية في مقالتها المعنونة بـ(مواسم السعودية)، وتحديداً عن موسم الطائف الذي نظمته هيئة السياحة احتفالاً بمدينة الطائف وما تشهده من فعاليات مهمة للحراك الثقافي في المملكة، فقالت: "في عكاظ المكان الشاسع، الذي يحتاج إلى أسبوع كي تتمكن من استيعاب كل فعالياته، أمضيت أنا بضعة ساعات. اشتريت من سيدة سعودية حقيبة من القماش صنع يديها، وأحملها الآن فخورة بها، ويبدي الأجانب إعجابهم بها، وأقول لهم: صنعتها سيدة سعودية؛ ووقفت أستمع إلى الشعراء الذين ينتشرون في الساحات، يرتدون التاريخ، ويسمعونك أبياتاً للشعراء الذين يتمثلونهم... أمام شاشات ضخمة وقفت أستمع إلى المعلقات، شاهدت خيمات الشعر، ورأيتهم يستعدون لعرض الخيول... تمكنت ختاماً من الوقوف للاستماع إلى الموسيقى من فرقة سعودية يغنون الأغاني التي أعشق.. الفعاليات في الطائف مذهلة.. ما يحدث في بلدي مذهل.. المواسم ثقافة وفن؛ وأنا بللت أصابعي بهم"(١).

إن هناء حجازي هنا تحكي تجربة شخصية لها، وهذا ما يمنح مقالتها قوة التأثير المطلوبة، وقد تحدثت عن إعجابها الشديد، وفخرها العظيم، بهذا الحراك الثقافي، وقد عبرت عن ذلك في جملة اختصرت بها المشهد، حين قالت: "ليس الأمر مهرجاناً أو ترويجاً للسياحة، ما رأيته أكثر من ذلك وأعمق، عرس وتحول ثقافي ما رأيت"(٢). إذن هي تنفي أن يكون ما

(١) هناء حجازي، مواسم السعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1773728
(٢) هناء حجازي، مواسم السعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1773728

شاهدته وعاشته مجرد مهرجان أو فعالية سياحية، وتؤكد أنه أعمق من ذلك، فهو تحول ثقافي، ولكي تؤكد أنه (تحول ثقافي)؛ حرصت على نقل صورة المرأة وهي تشارك في إحياء هذه الفعالية الثقافية التي تجمع بين الشعر والموسيقى والموروث الثقافي، وذلك بطريقة تؤكد احتفاءها بانعكاسات الرؤية على واقع الثقافة المحلية، ومشاركة المرأة فيها.

وفي السياق الاحتفائي ذاته شاركت رجاء عالم القراء اعتزازها بالتغيير الثقافي الذي تشهده المملكة العربية السعودية منذ انطلاق الرؤية ٢٠٣٠، وذلك في سلسلة مقالات لها، ومنها: (الآن ياالسعودية)[١]، و(لنذهب في رحلة استجمام للمملكة)[٢]، و(الملك لير في السعودية)[٣]. ومما قالته في مطلع مقالها: (الآن ياالسعودية) عن منطقة الفعاليات الثقافية والترفيهية في الرياض: "هو شارع أقرب إلى الحلم يشق صحراء الرياض، من لا شيء انبثق هذا الحلم المسمى (بوليفارد الرياض)، والمغزى من مثل هذا الحدث ليس فقط في الفعاليات من العروض الفنية والمسرحية الضخمة وسينما الهواء الطلق والنافورة الراقصة ونجوم الغناء المحليين والعالميين، وإنما والأهم هو وضع مثل هذا الحدث في السياق التاريخي لبلد مثل المملكة العربية السعودية"[٤].

---

(١) رجاء عالم، الآن ياسعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1795087

(٢) رجاء عالم، لنذهب برحلة استجمام للمملكة، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1780889

(٣) رجاء عالم، الملك لير في السعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1787746

(٤) رجاء عالم، الآن ياسعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1795087

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إذن هو سياق تاريخي يستحق الاحتفاء لأنه نقطة التحول الكبرى، ويدل على احتفائيتها بهذا التغيير ما اشتملت عليه مقالتها من كلمات وجمل انفعالية في وصف هذا الحدث الناتج عن التغيير الثقافي، مثل: الحلم، أشبه بما في نظرية الانفجار الكبير، الشعب السعودي يفتح عينه على معجزة، هناك عصا ساحر، أطلقت العبقريات من عقال. وغيرها من الكلمات والجمل المحملة بدلالات الفرح والاحتفاء بهذا التغيير الثقافي المصاحب للرؤية الجديدة.

الاتجاه الثاني: المنحى الرؤيوي التطلعي: إذ اتجهت بعض الكاتبات إلى تقديم الرؤى والتطلعات التي يرين ضرورة تبنيها في ظل وجود هذا التغيير الثقافي الذي تقوده الرؤية الجديدة، ويظهر ذلك في حديث ملحة عبدالله في مقالتها المعنونة بـ(الحضارة في ثقافتنا المادية) عن الثقافة المادية، حيث عرّفت بها، وأشارت إلى أهميتها في تشكيل ثقافة الإنسان، وقالت: "التراث المادي هو ميراث الشعوب، وهو كل ما كانت تتكون منه الشخصية، والمتمثل في تعاملها مع البيئة التي تحيط بشعب أو فريق من الناس. وهنا تتلازم حتمية تلامس المكان والإنسان وتدجين واستئناس المتوحش منها كلٌ في علاقته بالآخر ... إن حضارتنا في ثقافتنا المادية تحتاج إلى تسليط الضوء عليها وتسويقها عربياً وعالمياً وخاصة بعد انفتاح السياحة والترفيه"(١).

إن الكاتبة هنا تتحدث عن الحضارة المادية في الجزيرة العربية، والمتمثلة في الهندسة المعمارية للمنازل والأماكن في مختلف مناطق

(١) ملحة عبدالله، الحضارة في ثقافتنا المادية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1783072

المملكة، وكيف أنها مرتبطة بثقافة إنسان هذه الأرض، وممتزجة بهويته وطريقة عيشه. والكاتبة تسعى في مقالها إلى لفت الأنظار إلى هذه الحضارة، والتوصية بالاهتمام بها، وتستغل الانفتاح السياحي والترفيهي الذي يعد أحد مخرجات الرؤية؛ للتسويق لهذه الحضارة المادية ونشرها.

الاتجاه الثالث، المنحى التساؤلي: حيث كانت زينب الخضيري مهمومة بمساءلة الواقع الثقافي والتغيير الحاصل فيه، فتسألت في مقالتها المعنونة بـ(الاكتمال الثقافي) عن شكل الثقافة الجديد، مع كل هذه التحولات، وهل نعتقد أن الثقافة مكتملة لدينا الآن؟ وقالت: "لابد من أن ننفض كل قديم لاستقبال الجديد من دون الخوف من الخوض في المستقبل، وتأمل الحاضر والتركيز على البناء من خلال مأسسة الثقافة، ووضع معايير جديدة تتناسب مع كل متغير حولنا، والرأفة بالمثقف الوحيد الذي يكابد الإبداع، والسؤال الملح الآن: هل نجحت الثقافة في فرض أنماط سلوكية معينة وأفكار مختلفة يؤمن بها الجميع ويطبقها؟ هل فعلاً المثقف مازال يعيش أجواء الشكليات دون الجوهر؟ بمعنى يتوجه للأمور التي لا تحتاج إلى جهد ووقت بحيث توفر له الوجود والظهور من دون مجهود يذكر، كيف ننتقل من الشكلية الفارغة المدعية إلى الجوهرية الممتلئة الفاعلة؟ إن الرغبة في العيش الصحيح هي ما تجعلنا ننتقل بجدية من مرحلة الادعاء الشكلي إلى مرحلة الفكر والفعل الثقافي الجوهري"[(١)].

إن الخضيري هنا مع التغيير المصاحب للرؤية، ولكنها في الوقت نفسه تطلق جملة من الأسئلة الوظيفية التي تضع التحول الثقافي تحت مبضع

(١) زينب الخضيري، الاكتمال الثقافي، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1820184

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المساءلة؛ لمعرفة الفعل الحقيقي الذي سيحدثه التغيير الثقافي على مختلف المستويات، سواء المستوى الجمعي من حيث التأسيس لأنماط سلوكية وفكرية مختلفة، أو على المستوى الفردي المتعلق بالمثقف نفسه وما الالتزامات التي ستطاله ليكون مستحقاً لصفة المثقف ومتطلباتها الفاعلة، أو حتى على المستوى المؤسسي من حيث العمل على الآليات والمعايير والخطط التي تجعل التغيير الثقافي منسجماً مع مختلف المتغيرات الأخرى.

٣. تمكين المرأة في المجال الثقافي:

لقد ارتبط عدد من خطط رؤية ٢٠٣٠ وبرامجها بتمكين ودعم المرأة السعودية، وتعزيز موقعها على خريطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما أتاح لها الفرصة في تحقيق العديد من الإنجازات العلمية والعملية لخدمة الوطن والمواطن، فكانت أبرز قرارات تمكينها منذ انطلاق الرؤية: قيادة المرأة للسيارة، وإقرار قانون التحرش، وقرار ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس، والسماح للأسر بحضور مباريات كرة القدم، والسماح للسعوديات بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، ومنح تراخيص قيادة الطائرات للنساء، كما تقلدت المرأة السعودية لأول مرة منصب سفير، في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال(١).

وبدهيٌّ أن تستجيب المرأة الكاتبة لهذه الموضوعات المهمة في تاريخ وجودها؛ لذا كان من الطبيعي أن تنعكس هذه القرارات على مشاركة المرأة الثقافية والكتابية، فلوحظ اهتمام الكاتبات وحرصهن على دعم تميز المرأة

(١) انظر: تقرير "المرأة السعودية" تسير بطموح وتمكين في رؤية ٢٠٣٠، واس، ٢٦ أبريل ٢٠١٩م، https://www.spa.gov.sa/1917425

في المجال الثقافي في عدد لا بأس فيه من المقالات، وذلك من خلال اتجاهين رئيسين:

الاتجاه الأول: الاحتفال بمنجزات المرأة المثقفة ونجاحاتها، ويمثل ذلك ما كتبته رجاء عالم في مقالتها المعنونة بـ(وسام للمرأة السعودية)، احتفالاً بتكريم الفنانة صفية بنت زقر بوسام الملك عبدالعزيز، نظير مساهماتها الفنية، حيث إنها "سبقت بمبادراتها الفنية الراعية للفن كل المبادرات بالمملكة، وذلك بالمحاضرات الثقافية التي تنظمها، وورشات العمل وبرامج التدريب التي تعقدها للناشئة، والمكتبة الفنية الضخمة التي توفرها بدارتها للصغار والكبار على السواء، والمسابقة التي تنظمها سنوياً للناشئين من عمر ١٢-١٦ عاماً، والاحتفاء بذلك النتاج في معرض يؤمّن اتصال تلك الأعمال برواد الساحة الفنية والجمهور العريض، بما في ذلك من تشجيع لتلك البراعم الإبداعية"(١).

إن المرأة الكاتبة هنا تسلط الضوء على تكريم الفنانة صفية بنت زقر مؤكدة تقدير القيادة لمنجز المرأة المبدعة، ومنحها ما تستحق من تكريم، وفي ذلك تشجيع للأخريات بأن الساحة مفتوحة لهن، وأن الرؤية الجديدة ٢٠٣٠ مرحبة بإسهاماتهن في مختلف المجالات وليس فقط المجال الفني.

وقريبٌ من فكرة الاحتفال بمنجز المرأة وتكريمها، اختارت هناء حجازي الاعتزاز بمسيرة المرأة الكاتبة، ويظهر ذلك في مقالتها المعنونة بـ(تحية للنساء)، التي أبرزت فيها دور مجموعة من الكاتبات، وكيف

(١) رجاء عالم، وسام للمرأة السعودية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1550359

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أسهمن في تشكيل تجربتها الخاصة، وذكرت منهن: فوزية السقاف، وفوزية أبو خالد، وفاتنة أمين شاكر، وغيرهن، وتغنت بإنجازاتهن وبصماتهن، ومما قالت في هذا السياق: "أفكر بكل النساء اللاتي كان لهن الفضل في تكويني ككاتبة، أفكر في الرائدات اللاتي جعلن هذا العالم ممكناً، ومهدن الطريق لنا؛ كي نكون مختلفات وقادرات على أن نعبر عن اختلافنا. أفكر فيهن وأشعر بالفرح والفخر. أستنشق الهواء عميقاً، أرفع رأسي عالياً وأفكر، هؤلاء النساء رفعن رؤوسهن عالياً، واستنشقن الهواء قبلي ... أفكر بالكاتبات العظيمات اللاتي أتابعهن في تويتر، الرائدات الجميلات، ولا أحصي لكني أذكر الناشطات اللاتي أراهن يومياً هناك وأتابعهن وأشعر بالألفة والحب والامتنان لأنهن موجودات، ولأنهن يكتبن معي، في نفس المكان، أنا التي جئت بعدهن وتعلمت منهن"(١).

إن هناء حجازي هنا وإن عبرت عن اعتزازها بهؤلاء الكاتبات، وفضلهن عليها في بناء تجربتها الكتابية الخاصة، فهي تمثل العشرات من الكاتبات الأخريات اللواتي ينظرن باعتزاز لهذا الجيل من الكاتبات؛ لأسبقيتهن في ممارسة العمل الثقافي، وتمهيدهن الطريق لمن أتى بعدهن من نساء.

وتحضر لدى زينب الخضيري ثيمة الاعتزاز بتمكين المرأة من العمل القيادي في المجال الثقافي، وذلك حين تطرقت في مقالتها المعنونة بـ(الدبلوماسية الثقافية) إلى تمكين المرأة في الجانب الدبلوماسي الثقافي، فقالت: إن الدبلوماسية السعودية "ركزت عبر القنوات الدبلوماسية التقليدية وغير التقليدية على طيف بشري اجتماعي أكثر تنوعًا، أشرك عنصري

(١) هناء حجازي، تحية للنساء، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1845320

المرأة والشباب وجعلهما فاعلين ومؤثرين. وهذه الدبلوماسية الثقافية كان أحد أشكالها أن جعلت المرأة سفيرة ومندوبة للمملكة في المنظمات الدولية، وكعالمة ومثقفة ومهنية ذات مستوى رفيع في شتى المجالات. وقد استطاعت المرأة السعودية منذ تأسيس المملكة، ولا سيما في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان أن تخطو خطوات تاريخية مشرّفة متناسبة مع ثقافة المجتمع ومتغيرات العصر ومستجداته. وبدعم القيادة الرشيدة وولاة الأمر كان للمرأة السعودية دور في التبادل الثقافي على المستوى العربي والدولي من خلال ما تقدمه وزارة الثقافة من مساهمة كبيرة لخلق قنوات تواصل مع العالم الخارجي وتغيير الصورة الذهنية للمملكة بما يتناسب مع ما نشهده من حراك اقتصادي وسياسي واجتماعي"[١].

الاتجاه الثاني: الدفاع عن حق المرأة في الممارسة الثقافية، ويمثل ذلك مقالة ملحة عبدالله المعنونة بـ(المرأة.. وسيف مداد)، حيث أكدت قدرة المرأة على الإبداع في المجال الثقافي والأدبي، مستشهدة بنماذج تاريخية للمرأة المبدعة، وختمت مقالتها بقولها: "ولذا نقول ونحن في أزهى عصور المرأة وخاصة في المملكة العربية السعودية والتي لم تأل الدولة جهداً في الأخذ بيدها: ارفعوا أيديكم عن أقلام النساء المبدعات"[٢]. ويلحظ أن الكاتبة هنا قد ربطت بطرف خفي بين حق المرأة في الممارسة الثقافية والتحول التاريخي الذي تعيشه السعودية فيما يخص منح المرأة المساحة الكافية لممارسة حقوقها.

(١) زينب الخضيري، الدبلوماسية الثقافية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1833418

(٢) ملحة عبدالله، المرأة وسيف مداد، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1633106

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومما يتصل بهذا المعنى؛ المراهنة على نجاح المرأة عموماً في إدارة الشأن الثقافي، وهو أكدت عليه أميمة الخميس في مقالتها المعنونة بـ(دار ميه ورهان الثقافة)، عندما تحدثت عن زيارتها لمشروع دار مية الثقافي، فأثنت في مقالتها على مشروع البيت الثقافي بقولها: "بعد زيارتي هناك خرجت وأنا على يقين بأنه عندما تحمل المرأة حقيبة الثقافة، تكون قد أعطيت الخباز خبزه. لن أستطيع رصد كل ما شاهدت فزيارة المركز عموما هي معراج روحي مدهش، طوال الوقت وأنا أكتب هذا المقال، أشعر بالظلم، لأنني أحاول أن أحشر تلك التجربة في قوالب الكلمات"(١). فأميمة الخميس ترى أن المرأة عموماً هي الأصلح لإدارة المشاريع الثقافية، والأقدر على الإمساك بزمام الأمور فيها.

ومن النماذج المذكورة أعلاه اتضح أن الاعتزاز بتمكين المرأة، وإشراكها في القرار الثقافي، والدفاع عن حقها في ممارسة العمل الثقافي، والاحتفاء بإنجازاتها في هذا السياق، يعد قاسماً مشتركاً بين الكاتبات، وقد حرصت الكاتبات على توثيق الاعتزاز بتمكين المرأة في السياق الثقافي؛ ليكن – من خلال كتاباتهن – على المستوى الثقافي استجابة للفعل القيادي الذي تبنته الحكومة على المستوى السياسي من خلال وثيقة الرؤية ٢٠٣٠.

(١) أميمه الخميس، دار ميه ورهان الثقافة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1635212

ثانياً: المقالة الاجتماعية

وهي المقالة التي تسلط الضوء على عادات المجتمع وتقاليده، ويهدف من خلالها الكاتب إلى تغيير ما ترسب في مجتمعه من العادات والتقاليد مما لا يعد مناسباً، ليحل محله ما هو مناسب لناس مجتمعه، وظروف حياتهم(١). وتقوم المقالة الاجتماعية على موضوعات وقتية، وعلى الأحداث والأوضاع المستجدة اجتماعياً، ولا تقتصر المقالة الاجتماعية على العادات والتقاليد فحسب، بل تمتد إلى كل ماله مساس بالمجتمع من قضايا التربية والتعليم، والزواج، وما يتصل به من ظواهر، والأسعار، والخدمات العامة، والأخلاق والسلوك، والآفات الاجتماعية التي تتفشى بين المجتمعات(٢). كما تتميز المقالة الاجتماعية بسهولة لغتها، وارتباطها بأحداث واقعية، ومخاطبتها للرأي العام، والبعد عن العواطف الشخصية، ومحاولتها التأثير في القراء.

وجاءت المقالة الاجتماعية لدى الكاتبات عينة الدراسة بعد المقالة الثقافية من حيث الكم، فتحدثن عن مشكلات الشباب، وقضايا التربية والتعليم، وهموم المواطنين، وحضارة الوطن، وخدمات المرافق العامة، كما سلطن الضوء على معاناة الإنسان كإحدى القضايا التي حملن لواءها. وبناء عليه سيأتي الحديث عن المقالة الاجتماعية في أربعة محاور رئيسة، وهي:

١. إبراز دور المرأة المجتمعي:

سعت الكاتبات من خلال المقالة الاجتماعية إلى إبراز دور المرأة في سوق العمل والتربية والتعليم والسياسة، وتعريف المجتمع والمرأة تحديداً

---

(١) انظر: د.عبداللطيف الحديد، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، ص٢٧- ٢٨.

(٢) انظر: د.عبدالله الحيدري، آثار حسين سرحان النثرية، ص ١٢٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بحقوقها في التعليم، والمشاركة الاجتماعية، والسياسية، وشغل المناصب العامة، والتمكين الاقتصادي، وغيرها من الموضوعات.

ومن أمثلة ذلك ما كتبته رجاء عالم في مقالتها المعنونة بـ(المرأة الرمز موضي بنت خالد)، باعتبارها إحدى رموز المملكة العربية السعودية في القيادة والنهضة والتطوير، وبهدف إبرازها كقدوة للشابات في خدمة المجتمع، والعمل الجاد، فقالت: "موضي الخالد هي رحلة امتداد لذلك الورع في الإنسان وبالإنسان منذ تقلدها لمنصب الأمينة العامة لمجلس إدارة جمعية النهضة والجمعية السعودية للعمل التطوعي (تكاتف)، وجمعية خالد الخيرية، وتوسعها من خلال تلك المنابر في العمل الخيري، والمشاريع التطويرية الاجتماعية، وتنمية الدوافع الخيرية، وتشجيع المتطوعين في تلك المشاريع، انطلاقاً من إيمانها بأهمية الإبداع في قضايا التنمية الاجتماعية المستدامة ... والملفت للنظر حسمها في قضايا مثل قضية سياقة المرأة للسيارة، والذي تعتبره موضوعاً هامشياً يصرف عن القضايا الهامة في الداخل والخارج، تقول بجرأة، (ولو كان بيدي اتخاذ القرار بذلك، لكنت سمحت به مباشرة وأنهيت جدلاً عقيماً). ولا تتردد فيما يتعلق بحقوق المرأة التي حسب اعتقادها (هي حقوق قد ضمنها الإسلام، ولو التزمنا بالنصوص القرآنية عوضاً عن العادات والأعراف لما تعطلت تلك الحقوق). موضي هي أداة فاعلة تعمل بصمت وتحجم عن استغلال إمارتها في تمرير قرارات إذ تعمل من خلال المجلس"[(١)].

(١) رجاء عالم، المرأة الرمز موضي بنت خالد، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1606081

إن الكاتبة هنا حريصة على إبراز دور المرأة – متخذة من شخصية موضي الخالد مثالاً يحتذى – في العمل المجتمعي، كما أنها تريد منها أن يكون لها رأي واضح في القضايا التي تخص المرأة بشكل محدد، وهذا ما جعلها تشير إلى الأعمال الخيرية المجتمعية التي تبنتها موضي الخالد من جانب، ومن جانب آخر لم تغفل عن الإشارة إلى مواقفها وآرائها في قضايا حقوق المرأة، وقيادة السيارة.

٢. الحديث عن قضايا المرأة وحقوقها:

من الاتجاهات الشائعة في المقالة الاجتماعية لدى الكاتبات عينة الدراسة تسليطهن الضوء على قضايا المرأة وحقوقها، ومن أبرز القضايا في هذا السياق قضية قيادة المرأة للسيارة، ومنح المرأة حريتها فيما يخص حقوقها المدنية. ويمثل ذلك ما كتبته أميمة الخميس في مقالتها المعنونة بـ(تمكين المواطنة استثمار لقدراتها) عن قرار تمكين المواطنة من الخدمات دون اشتراط موافقة ولي الأمر عبر أمر سامٍ، حيث قالت: إن صدور هذا القرار بأمر سام هو "إشهار إرادة سياسية عليا ساعية بلا توقف وبصورة مطردة نحو تمكين المواطنة، والاستثمار في قدراتها، وتعزيز بيئة إيجابية حولها ... الكثير من الدول الإسلامية استطاعت تجاوز هذه التفاصيل المنهكة والمستنزفة للمرأة المطلقة والمعيلة، عبر قانون أحوال شخصية عادل ومنصف مستجيب للقاعدة الفقهية تغير الأحكام بتغير الأحوال، وليس مثل قانوننا المختفي"[(١)].

(١) أميمة الخميس، تمكين المواطنة استثمار لقدراتها،
https://www.alriyadh.com/1592099

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن الكاتبة هنا محتفية بقرار تمكين المواطنة من الخدمات دون حاجة إلى ولي الأمر، وتحاول استثمار هذا القرار للفت الانتباه إلى عدد من قضايا المرأة الإشكالية التي لم يتخذ فيها قرار حتى الآن، ومن أبرزها قانون الأحوال الشخصية، ولإثبات أهمية هذا القانون تستشهد بقضايا (حقوق المرأة المطلقة)، وتوظف النصوص الشرعية، والقصص الواقعية؛ دفاعاً عن حق المرأة في إقرار هذا القانون، ولإقناع القارئ بضرورته، ثم تختتم مقالتها بمناشدة وزير العدل إقرار هذا القانون أسوة بما هو معمول به في عدد من الدول الإسلامية.

ومما يمثل حديث الكاتبات عن قضايا المرأة، مقالة رجاء عالم المعنونة بـ(المرأة السعودية خلف المقود) عن التغيير الإيجابي والحضاري والفكري فيما يتعلق بقرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة، فتقول: "٢٦ سبتمبر ٢٠١٧م، يوم يسجل في تاريخ المملكة، يوم سقط المنع وتم الانتصار للمرأة ككائن لا يقل فعالية عن الرجل ... فرحة غامرة هزت المملكة ووسائل التواصل الاجتماعي، هي لحظة تحول تاريخية تعيشها المملكة في القرار الملكي المؤيد لسياقة المرأة للسيارة. وعلى الفور كان الخبر يتصدر عناوين الصحف العالمية ووسائل التواصل بل والأوساط الاجتماعية الغربية ... إننا لمحظوظون بمعايشتنا للحظة التغيير الحاسمة هذه في مسيرة المملكة ووعي إنسانها، التي ماهي إلا خطوة ضمن خطوات تنتظمها رؤية ولي العهد محمد بن سلمان٢٠٣٠، الرؤية التي نلمسها تتجسد في واقع المملكة الآن التي تشهد تحولات تاريخية يعيشها المجتمع السعودي في كل نواحي حياته، مما يجعل الملك سلمان بالصلاحيات الممنوحة لنجلهولي العهد بحق الصانع لعهد التجديد أو المملكة العصرية"[١].

(١) رجاء عالم، المرأة السعودية خلف المقود، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1627462

وعلى الرغم من أن المقالتين أعلاه تتحدثان عن قضايا المرأة، وكلاهما جاءتا في سياق إقرار قانون جديد، إلا أن مقالة أميمة الخميس اتخذت من إقرار قانون تمكين المرأة من الخدمات مدخلاً لقضايا المرأة الأخرى، ومطالبة بشكل محدد بإعادة فتح ملف قانون الأحوال الشخصية. أما رجاء عالم فقد جاءت مقالتها احتفالية بإقرار نظام السماح للمرأة بقيادة السيارة، مسجلة ردود الفعل حول هذا القرار، ولم تستغله لإلقاء الضوء على قضايا أخرى تخص المرأة، واكتفت بالإشارة العامة إلى أن هذا التغيير هو أحد مخرجات رؤية ٢٠٣٠ التي يقودها صانع الرؤية الأمير محمد بن سلمان، وهذا يعني أننا بانتظار المزيد من التغييرات الإيجابية القادمة.

٣. تحولات المجتمع الحضارية:

تناولت الكاتبات عدد من المواضيع المتعلقة بالتحول الحضاري في المجتمع وتلقي هذا التحول، ونظرن لهذا التحول بمنظور إيجابي وتفاؤل كبير بالتطور الحضاري والفكري الذي تعيشه المملكة العربية السعودية، فكتبن عن الانفتاح على الثقافات الأخرى وإفادتها والاستفادة منها بما لا يتعارض مع ثقافتنا، وأظهرن الحاجة إلى مواجهة المستجدات والمتغيرات الفكرية والتكيف معها، مع الاعتزاز بالأصالة الإسلامية والرصيد العلمي والفكري في تاريخ الأمة.

وفي هذا السياق سلطت ملحة عبدالله في مقالتها المعنونة بـ(الرياض عاصمة نساء العرب) الضوء على إعلان الرياض عاصمة للمرأة العربية، فتقول: كأننا سنقلب صفحة في كتاب عتيق وقديم وتاريخي مهم في تاريخ المرأة السعودية، "حقبتان متجاورتان شديدتا الاقتراب بين جيل أمهاتنا في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأمس القريب وبين بناتنا الآن، وكأن جيلنا نحن هو جيل الجسر الذي طرح ظهره بكل تلك الآلام والصعاب لكي يعبرن بين جيلين. وقد يدهش القارئ من تجاور هذين الجيلين بين الجدات والبنات، وكيف أن حدثت هذه القفزة العظيمة وبكل تأكيد على ظهورنا نحن وجيلنا وكأننا سفينة ناقلة لجيل جديد في محيطات متلاطمة. فجيل جداتنا والآتي بعضهن لا يزلن على قيد الحياة لتبيان تقارب الأجيال ... جيل اليوم يتفوق بكلمات لا تنم إلا عن تحقق رؤية صاحب السمو الملكي ولي العهد محمد ابن سلمان وبما قدمه للمرأة السعودية من انعتاق كانت قد استعدت له مسبقاً بكل وسائل المواجهة الواعية والبارزة على الساحة العربية والعالمية، بل تسلحت بروح الطموح وكأنها تستعد على مدار ٣٠ عاماً لعاصمة المرأة العربية الرياض، فيزاح الستار عن أتم الاستعداد لجيل اليوم لتكن عاصمة لجميع نساء الوطن العربي واللاتي كن يعتلين المنصات العربية والمرأة السعودية في غرفة الصناعة دون أن يعلم بها أحد! ولهذا، وبهذا، وهكذا تكون المرأة السعودية في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله"(١).

إن الكاتبة بقدر استشعارها للفخر والفرح بهذا التحول بين جيلين، وتغير الصورة النمطية عن المرأة السعودية بسيي هذا التحول الحضاري، إلا أنها تحاول ردم الفجوة بين هذين الجيلين بطريقة تُظهِر فيها أن هذا التغيير هو نتاج عمل ممتد لسنوات وأجيال سابقة؛ إذ هي لا تسعى إلى الفصل بين الجيلين، وفي الوقت نفسه تريد إدارة ملف التحول الحضاري والصراع الناتج عن هذا التحول بشيء من الحكمة والوعي.

(١) ملحة عبدالله، الرياض عاصمة نساء العرب، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1807042

لذا سلطت في مقالتها المعنونة بـ(دراما التحول الاجتماعي) الضوء على تغيرات البنية الاجتماعية في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وأن المرحلة التي تمر بها المملكة من تطور حضاري وفكري تحتّم على الجميع أهمية إعمال العقل والوعي بهذه التغييرات: "إننا وفي هذا الوقت نحيا لحظات مذهلة من انبثاق الوعي والتنوير، وما تقوم به مؤسساتنا من هذا الفعل التنويري يحتم علينا أن نأخذ بهذه الشعلة التنويرية لقيادة المجتمع الذي اعتاد إعمال العاطفة وإغفال وظائف التفكير والعقل عبر ترسانة من المكتبات المدججة بالكتب، التي يصعب علينا التخلص من وظائفها، ولذلك فنحن الآن بصدد دراما التحولات التي يجب علينا قيادة دفة هذا الصراع بحنكة وعقل وشفافية وتفكير مستلهم عن علم ودراية"[١].

٤. الخدمات العامة:

نصّت وثيقة استراتيجية برنامج التحول الوطني – التي تهدف إلى تحقيق ما ورد في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ – في البعد الثاني على تحسين مستويات المعيشة، والسلامة، وذلك من خلال تطوير البنية التحتية والتخطيط للمدن والحاجة إلى تحسين المشهد الحضري وزيادة المساحات المفتوحة والمحافظة على المدن والمحافظات من التلوث البيئي والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة في المدن السعودية[٢].

واهتمت الكاتبات عموماً بإلقاء الضوء على تحسين المرافق والخدمات العامة، ولعل أبرز المواضيع التي تمت الكتابة عنها هي ملف المشاغل النسائية، وجودة الخدمات المقدمة فيها، وفي هذا السياق تقول أميمه الخميس في مقالتها المعنونة بـ(ملف القوارير): "المشاغل النسائية كانت

(١) ملحة عبدالله، دراما التحول الاجتماعي، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1781538

(٢) انظر: الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وما زالت الوعاء الاستثماري الوحيد للمرأة، فهو الحيز الذي تتمكن من الحركة داخله بحرية، داخل آفاق المهنة التي لا تبور والتي تستثمر في أشواق النساء الأبدية نحو الجمال ... الإقبال العشوائي على هذا الاستثمار ممن هن خارج آفاق المهنة والخبرة، وممن هدفهن التربح السريع عبر تقديم خدمات متدنية عبر عمالة رخيصة وغير مدربة، جزء كبير منها عمالة متستر عليها، هذا بالطبع انعكس على جودتها وطبيعة الخدمات الرخيصة المقدمة، حتى بتنا كنساء نفضل الخدمات المنزلية على مغامرة الدخول في مشغل تجاري لا يخضع للمتابعة والرقابة الدورية من وزارة الصحة أو العمل أو البلديات ... ملف القوارير لا بد أن يعامل برفق ورقة ولين ففيه استثمار أموال كثير من نساء الوطن، ولا يجب أن تترك السوق للأسماء والأسماك الكبيرة لتأكل الصغيرة، فجميعها أموال وطنية. ولكن في نفس الوقت لابد من تكثيف حملات المتابعة والمراقبة، فلا يعني أن يكون قطاع نسائي ... أن نهمل ما يدور خلف كواليسه"(١).

وإذا كانت أميمة الخميس هنا قد ركزت حديثها على الخدمات المرتبطة بالمرأة، فإن رجاء عالم تناولت في مقالتها الشكل الجديد لبيئات العمل، وكيف يعكس ذلك التطور الحضاري في طبيعة الحياة، ففي مقالتها المعنونة بـ(عصر سقوط المسافات)، تقول: "إن الانفلات من نمطية المكان مما يحرر المخيلة ويشجع على الإبداع وبالتالي إثراء العمل وربما مضاعفة المكاسب ... هو المستقبل المأمول لبيئات الإنتاج المتفوق، بل هو عصر سقوط المسافات والحدود بشكل غير مسبوق"(٢).

(١) أميمة الخميس، ملف القوارير، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1636996

(٢) رجاء عالم، عصر سقوط المسافات، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1648121

كما كتبت رجاء عالم في مقالتها (السينما ليست قضية ترفيه) عن الخدمات الترفيهية، وذلك بمناسبة افتتاح دور السينما، فقالت: "يتصدر صفحات الصحف العالمية حَدَثُ فتح دور للسينما بالمملكة بعد غياب دام لعقود ما يقارب الـ ٣٥ سنة، وتتنوع التغطيات إلا أنها تشترك في حماستها لهذا الانفتاح غير المتوقع. وتقتبس من صديقتها البروفيسورة في علم الاجتماع قولها: (السينما ليست قضية ترفيه فقط، إنها ثقافة اجتماعية حيث يجتمع أفراد لمشاركة حدث بهيج، هناك طقوس وبروتوكولات يتدرب عليها الفرد في ساحات العروض البصرية كالسينما والمسرح، هناك مشاركة للفضاء الفني، تنفس مشترك لأحداث في حبكة، لكأنما هناك موصلات لا مرئية توزع رحيقاً من البهجة أو التعاطف أو الرفض) ... وبالخلاصة وبلا شك يتحرق الكثيرون للحظة التي يجلسون فيها في قاعة سينما بالرياض أو جدة ويتشاركون عرضاً سينمائياً، لتحيا المملكة بقيادتها المجددة الشجاعة"(١).

إن أميمة الخميس، ورجاء عالم في المقالتين الأخيرتين، تنعكس على مدونتيهما المقالية وثيقة الرؤية ٢٠٣٠م، وذلك من ناحيتين، الأولى: انشغالهما بطبيعة الحياة ذاتها على المستوى الجمعي، وليس فقط على المستوى الفردي أو مستوى المرأة. والأخرى: مراهنتهما على هذا التغيير المصاحب للرؤية الجديدة، واعتزازهما بهذه القرارات الجديدة التي من شأنها إعادة صياغة الذهنية المجتمعية.

(١) رجاء عالم، السينما ليست قضية ترفيه، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1678999

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثاً: المقالة الأدبية والنقدية

تُعرف المقالة الأدبية والنقدية بأنها المقالة التي "يسعى بها كاتبها إلى إبانة رؤاه في مسألة أدبية، أو ما يقبله ذوقه، أو يمجّه في نص إبداعي، فلا يخرج ذلك عن طبعه العفوي، وعاطفته الجياشة، مصوراً ذلك في أسلوب فني متدفق، لا يعوقه جفاف الحقائق العلمية أحياناً، ولا إطالة الوقوف أمام ما يستدعيه النقد من تبصر وأناة، فالكاتب المقالي الناقد يبدع النص مره ثانية في شيء من التفصيل، وإبانة التذوق لأوجه الكمال والنقص في النص الأدبي" (العوين، ص٤٠٩) . وتتناول المقالة الأدبية النقدية أثراً أدبياً، أو شخصية أدبية أو نقدية،وذلك بطريقة وصفية أو تحليلية، يعمد فيها الكاتب إلى إظهار الحسنات والعيوب بأسلوب ساخر أو جاد (بوملحم، ص١٧٠).

وقد جاءت المقالة الأدبية والنقدية أقل الأنواع حضوراً لدى الكاتبات، على الرغم من أن عدداً منهن أديبات يمارسن الكتابة الأدبية، ويبدو أن ذلك يعود إلى أن قضايا الأدب والنقد تلامس اهتمام شريحة محددة من المجتمع مما لا يجعلها ذات أولوية لدى الكاتبات. ومن أبرز الفنون والقضايا التي تطرقت لها الكاتبات:

١. الشعر:

كعادة الشعر، لا يغيب عن المشهد، لذا نجده حاضراً بين الفنون التي حوتها مدونة الدراسة، ومن أمثلة حضور النقد الشعري مقالة أميمة الخميس المعنونة بـ(روما)، وسلطت الضوء فيها على تجربة محمود درويش الشعرية، متخذة من ظاهرة حضور (روما) في شعره مدخلاً للتساؤل عن أسباب حضورها في شعره أكثر من حضور فلسطين، وتصل لجواب ذلك، فتقول: "ورغم أن قصيدة درويش ارتبطت بالقضية الفلسطينية ارتباطاً

عضوياً، بحيث نالت الرواج والانتشار على المستوى الشعبي، لكنها لم تفقد سموها ونخبويتها، وظلت قصائده مكتنزة بالمحتوى الجمالي الذي يمنحها صفة الخلود خارج أطر ظرفها التاريخي الخاص. ومن يتفحص أشعار محمود درويش يتوقع أن تكون المدن الفلسطينية هي الأكثر حضوراً وتردداً، مرتدية معاطف الحنين، والغياب والمنفي والتشرد، ولكن المفارقة تظهر عندما نجد أن روما هي المدينة الأكثر بروزاً وتكررا. وهي تظهر ليس بوصفها روما العاصمة الإيطالية، بل روما العريقة التي تفضي إليها كل الطرق، كعاصمة للأمبراطورية الرومانية التي هيمنت على العالم القديم، وعندما كانت جميع ضفاف المتوسط في عهدها تطوق بحيرة رومانية. روما حاضرة في أشعار محمود درويش، كرمز يحيلنا إلى القوى الاستعمارية الكبرى، واستبدادها بالشعوب المستضعفة، وشهواتها التوسعية"(١).

إن أميمة الخميس هنا التقطت ظاهرة بارزة في شعر درويش، فأخذت في تلمس أسباب حضور هذه الظاهرة وتفسيراتها، إلى أن وضعت يدها على الجواب مستشهدة بعدد من الأبيات الشعرية التي تؤكد رؤيتها؛ لتقدم ذلك كله لقارئها.

وإذا كانت الخميس قد سلطت الضوء على تجربة شعرية محددة، فإن رجاء عالم في مقالتها المعنونة بـ(مذاق ساحر لنتفة ثلج)، تحدثت عن ظاهرة حضور الشعر عموماً من خلال حديثها عن مسابقة شعرية فرنسية، يقع الاختيار فيها على أفضل ١٢ قصيدة لتنشر على جدران الحافلات والقطارات في وسائل النقل العام، ومما قالته في هذا السياق: "وتنتبه لتلك الظاهرة من عصف القصائد المنتشرة منذ عشرين عاماً في حافلات النقل

(١) أميمة الخميس، روما، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1610438

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

العام وعربات قطار الأنفاق مؤطرة كلوحات أنيقة. تدعو الركاب للتأمل فيها، وغالباً ما تكون تلك القصائد بالغة القصر، تباغتك من بيت أو بيتين، وتدهشك باللماحة فيها والاختزال، وتجد فيها رؤية خاطفة وتلاعباً ذكياً بالألفاظ، وربما تكلمت عن أحداث يومية لا تلفت بعاديتها لكنها تحول العادي لشعر"(١).

ويلحظ هنا أن رجاء عالم لم تكتف بالإشارة إلى الظاهرة، أو الحديث عن فكرتها المنبثقة من المسابقة، وإنما حاولت بعد أن استشهدت ببعض النماذج المترجمة أن تحلل هذه النصوص فنياً؛ لتبرز للقارئ مواضع الجمال فيها.

٢. الرواية:

كانت الرواية من الفنون التي حضرت أيضاً في السياق الأدبي والنقدي لدى الكاتبات موضع الدراسة، ومن أمثلة ذلك ما كتبته زينب الخضيري عن النشاط الأدبي للشباب في مقالتها المعنونة بـ(رواية الشباب تتنفس) بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٩م، والخضيري هنا لم تتحدث عن قضية فنية محددة، وإنما كانت تنطلق من الحُكم الذي تسمعه دائماً عن ضعف الإنتاج الأدبي للشباب، مما دفعها إلى استقراء نتاجهم بنفسها، كما أنها شاركت في تحكيم إحدى الجوائز الروائية المخصصة لفئة الشباب، وخرجت من هذا كله بتصور مغاير، يؤكد وجود تجارب روائية للشباب متميزة، مع تراوح باقي التجارب بين التفوق والضعف(٢).

---

(١) رجاء عالم، مذاق ساحر لنتفة ثلج، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1652229

(٢) زينب الخضيري، روايات الشباب تتنفس، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1741018

٣. السيرة الذاتية:

ومن الفنون التي تعرضت الكاتبات لها (فن السيرة الذاتية)، ويمثل ذلك ما كتبته هناء حجازي في مقالتها المعنونة بـ(أدب السيرة الذاتية) بتاريخ ١٩ أبريل ٢٠١٨م، حيث تساءلت عن تاريخ هذا الفن، وأول من كتب سيرته، واستعرضت بعض النماذج التاريخية على ذلك، غير أنها كانت مشغولة في مقالها بقضيتين أخرتين، وهما: الجرأة على اتخاذ قرار كتابة السيرة الشخصية، ومدى تقبل المجتمع لاعترافات الشخص. ثم انتقلت بعد ذلك لإبراز أجمل سمات السيرة، فقالت: "الممتع في كتابة السيرة الذاتية أنك لا تحتاج إلى اعتساف أحداث، أو التفكير بمنطق للعمل، أنت فقط تسجل ما حدث لك. وأيضاً أنت ممتلئ بالمشاعر التي تريد أن توصلها للقارئ، لا تحتاج أن تتقمص الشخصية التي تكتب عنها كي تشعر بمشاعرها..والممتع في قراءتها أنك تدرك أن ما تقرأه هو واقع، ونحن كبشر لدينا فضول عظيم لمعرفة سيرة الناس وما جرى لهم في حياتهم. لذلك، حين تكون تلك الأحداث مكتوبة بشكل أدبي جيد، تصبح عملاً فنياً بديعاً يرغب في قراءته عامة الناس حتى الذين لا تشدهم قراءة الأدب في العادة"(١).

إن هناء حجازي هنا تلقي الضوء بشكل عام على فن السيرة الذاتية دون أن تخوض في تفاصيل عمل فني محدد، كما أنها تطرح الأسئلة ذاتها التي عادة ما تطرح بين المتخصصين في مجال نقد السيرة الذاتية، وتحديداً القضية المتعلقة باعتراف الكاتب في سيرته بما لا يتوافق مع رؤية المجتمع.

---

(١) هناء حجازي، أدب السيرة الذاتية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1676056

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤. المسرح:

وكتبت ملحة عبدالله عن فن المسرح في مقالتها المعنونة بـــ(المسرح السعودي يشعر بالحزن) بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠١٩م، حيث تحدثت عن حزن المسرح السعودي الذي اعتقد أهله أنه أداة للهو والتسلية، محذرة من هـــذا الاعتقاد، مستشهدة بعدد من النماذج ابتداء بالرومان، وانتهاء باليمن، حيث تعاملوا مع هذا الفن باعتباره أداة من أدوات التسلية الشـــعبية ممـــا جعلـــه يندثر لديهم، ولو تعاملوا معه كما تعاملت معه الحضارات التي نجحت فـــي استثماره كالإغريق وغيرهم، فسينهض ويصبح أداة فاعلة في بناء المجتمع أخلاقياً وتربوياً(١).

٥. الدراما التلفزيونية:

وفي جانب الإنتاج التلفزيوني كتبت هناء حجازي مقالتين لنقد الأعمال التلفزيونية، كانت الأولى بعنوان: (الدراما التلفزيونية) بتـــاريخ ١٩ مـــايو ٢٠١٨م، تحدثت فيها عن أهمية العمل الدرامي، وسردت نماذج من الأعمال الدرامية الخالدة التي شكلت ذائقة المشاهد العربي، وتساءلت عن سر اهتمام التلفزيون العربي بعرض الأعمال المهمة في شهر رمضان(٢). ويلحظ أنها لم تكن في مقالتها هذه مهتمة بتقديم رؤية خاصة بها حول الأعمال الدراميـــة المحلية أو العربية، وكل ما في الأمر هو أنها متعجبة مـــن نشـــر الأعمـــال الدرامية في شهر رمضان، مع تأكيدها على وجود بعض الأعمال المميـــزة التي قدمتها الشاشة العربية.

---

(١) ملحة عبدالله، المسرح السعودي يشعر بالحزن، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1737967

(٢) هناء حجازي، الدراما التلفزيونية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1682399

أما مقالتها الأخرى والمعنونة بـ(دراما وتلفزيون) والمنشورة بتاريخ ٣٠ أبريل ٢٠٢٠م، فقد انتقدت بشكل صريح الدراما السعودية، وكان انتقادها واضحاً ومحدداً بتقنيات الدراما الخاصة، من إخراج وتصوير ومونتاج وسيناريو وحوار، وغيرها من تقنيات أساسية في أي عمل درامي. وتساءلت عن سبب الضعف المصاحب لغالبية أعمال الدراما السعودي، على الرغم من أن المهتمين بها يشاهدون ويتابعون باهتمام شديد الدراما العالمية؛ لذا هم قادرون على رصد الفرق بين الدراما المحلية والعالمية. وتختتم مقالتها بالإشارة إلى ضرورة ابتعاث المهتمين بالمجال الدرامي إلى الخارج للتدريب والدراسة؛ فالدراما صناعة تخصصية تتطلب المزيد من الجهد للخروج بأعمال مميزة يخلدها التاريخ(١).

٦. التنظير حول النقد:

لم تقتصر كتابة الكاتبات على الحديث عن الفنون المتداولة والمتعارف عليها، بل كتبن أيضاً عن النقد نفسه، فقد كتبت هناء حجازي عن العلاقة الملتبسة بين الكتاب والنقاد في مقالتها المعنونة بـ(النقد والنقاد) بتاريخ ٤ أبريل ٢٠١٩م، وسلطت الضوء على عدم قبول كل طرف من هذين الطرفين بانتقاد الآخر، وتلخص ذلك بقولها: "لا أحد يحب النقد، النقاد أنفسهم لا يحبون النقد، وربما هذا سبب غضبهم من انتقاد الكتاب لهم. نحن نحب النقد فقط لو كان في صالحنا، هذا شعور طبيعي. والناضجون فقط هم القادرون على تجاوز نقد سيئ قيل في حقهم. أما الآخرون فإن المسألة تصبح بالنسبة لهم ثارات شخصية يقضون العمر يسعون خلف من انتقدهم يوماً. وفي رأيي إن هذا هدر للطاقة وتشويه للأدب مؤلم وغير مقبول... عالم الكتابة ككل

(١) هناء حجازي، دراما وتلفزيون، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1818514

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

العوالم الأخرى، مليء بكل أنواع النفوس. هناك الباحثون عن الجمال ومشيعي الجمال، الذين يؤمنون أنه كلما شاع الجمال كلما صارت الكتابة أقوى وزادت الأعمال الجميلة، وهناك الذي يعتبر الأمر منافسة والحياة فرصاً وانتهازات، هناك ناقد يعتقد أنه كلما تعالى أكثر وكتب بشكل سيئ عن كل ما يقرأ كلما صارت مكانته أكبر، وهناك كاتب يعتقد أنه كلما ازدرى كتابات زملائه كلما أصبح وحيداً في الساحة"(١).

فالكاتبة هنا لم تتعرض لفن محدد، أو قضية فنية معينة، وإنما كانت معنية بقضية عامة تنظم العلاقة بين أطراف الساحة الأدبية، وتحاول الانتهاء إلى موقف وسط يرضي جميع الأطراف مع علمها بعدم إمكانية ذلك، لتنتهي إلى أن الأهم هو ألا يكون النقد بسبب دوافع شخصية.

وما ورد أعلاه هي مجرد نماذج مختصرة تثبت أن الكاتبات موضع الدراسة قد تعرضن لغالبية الفنون، وأسهمن في الكتابة حولها، ويلحظ على كتاباتهن التنوع في الموضوعات وزوايا النظر، كما أن تناولهن للقضايا الأدبية والنقدية جاء منسجماً مع شكل الوعاء – المقالة – الذي قدمن فيها مشاركتهن هذه، فجاءت مختصرة تقتصر على الخطوط العريضة والمحاور الرئيسة دون غوص في التفاصيل والتحليل الفني الدقيق.

(١) هناء حجازي. عن النقد والنقاد، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1747582

المبحث الثاني:

خصائص فن المقالة النسائية لدى كاتبات صحيفة الرياض

تشترك المقالات عموماً – على تنوعها – بخصائص مشتركة، يمكن القول عنها أنها خصائص عامة تضبط فن المقالة، وهي الخصائص الشكلية، والفنية، والفكرية. وتتباين طرق استخدام هذه العناصر بناء على ثلاثة عوامل، وهي: خصوصية تكوين الكاتب الفني والفكري ويعتمد ذلك على موهبته وتجربته وثقافته العامة وثروته اللغوية وروحه العامة وفلسفته في الحياة، فكلما اتسعت ثقافة الكاتب، وزاد تعمقه في موضوع اختصاصه استطاع أن يكتب مقالات أكثر تأثيراً وأشد اقناعاً للمتلقين، وطبيعة الموضوع الذي يكتب فيه، ونوعية القراء، فاختلاف نوعية القراء واهتماماتهم ومستوياتهم الفكرية والثقافية مما يؤثر تأثيراً كبيراً في نجاح أية مقالة في تأدية رسالتها.

وإذا كانت الخصائص الفكرية المعنية بالبحث عن الأفكار التي تتضمنها المقالة، قد انتهت مناقشتها في المبحث الأول، فإن الخصائص الشكلية للمقالة، وهي: العنوان، والمقدمة، والعرض، والخاتمة، والطول. بالإضافة إلى الخصائص الفنية المتعلقة بدراسة اللغة والأسلوب؛ ستكون مدار الحديث في هذا المبحث على النحو الآتي:

أولاً: الخصائص الشكلية (البناء المقالي)

تتميز المقالة باستخدام تصميم منهجي لعناصرها، و"يمثل عنصر التصميم في المقالة حجر الزاوية حيث يحفظ لها رونقها ويكفل لها رواجها، متى تفنن الكاتب في انتقاء عنوانه وتخيره، واستهلال موضوعه موظفاً

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لباقته ومهاراته البيانية في استهواء قرائه وشد انتباههم.. من خلال أسلوب ينبغي أن يكون مركزاً دون إسهاب أو حشو حتى يتشكل في الحجم الذي يتناسب حيز النشر" (عبدالخالق، ص٧٥)، ومقومات البناء المقالي هي العنوان، والمقدمة التي عادة ما تكون قصيرة تهيئ أذهان القرّاء للموضوع، ثم يبدأ عرض الموضوع على شكل فقرات متسلسلة، تجمع بين الانطباعات الشخصية والحقائق الموثقة، تصل في النهاية إلى نتائج واقتراحات. وهذه العناصر هي ما ستتناوله الأسطر الآتية:

١. العنوان:

يشكل عنوان المقالة دوراً محورياً في بنيتها، فالمقالة قد تفهم من عنوانها الذي يلخص موضوعها، وقد عرف لوي هويك – أحد المختصين في العنونة – العنوان بأنه: "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف" (بلعابد، ص٦٧)، وتأتي أهمية العنوان من كونه "مفتاح المقالة ودالاً على محتوياتها، إذ هو أول ما يقرأه المتلقي، ومن هنا لا بد من أن يثير اهتمامه، ويجب أن يتسم بالتركيز والتعبير عن الموضوع والقدرة على جذب القارئ" (زهدي وأبوزيد، ص١٢٦).

وكغيرها من المقالات، تتفاوت أشكال عناوين المقالات موضع الدراسة بين الطويل والمختزل، والواضح والغامض، فالمختزل مالم يتجاوز الثلاث كلمات، أما ما بلغ خمس كلمات وأكثر فتعد عناوين طويلة[١]. فمن أمثلة العناوين القصيرة المختزلة: (ترياقنا الوطني، ملف القوارير، الغزالة، من

(١) انظر: أمينة الجبرين. المقالة النسائية السعودية (دراسة أسلوبية) ١٩٩٩-٢٠٠٩م.

نحن؟، روما) لأميمة الخميس، و(تحية للنساء، السينما والأدب، الشعر والدهشة، دراما وتلفزيون، الأغنية الوطنية، مواسم السعودية، عن النقد والنقاد، حفلة موسيقية، الدراما التلفزيونية) لهناء حجازي.

ويمثل العناوين الطويلة المقالات التالية: (نساء عبقرية اللغة البحث في مخبوء الذاكرة، متى تتوجه الثقافة نحو الجمهور؟) لدكتورة زينب الخضيري، و(أزمة الثقة وفضاءات التشكيك، الشخصية العربية والبعد النفسي، الرياض عاصمة نساء العرب، شكراً محمد بن سلمان، الحضارة في ثقافتنا المادية، المسرح السعودي يشعر بالحزن، المرأة وسيف المداد) للدكتورة ملحة عبدالله، و(لنذهب في رحلة استجمام للمملكة، السينما ليست قضية ترفيه فقط، المرأة السعودية خلف المقود، المرأة الرمز موضي بنت خالد، مذاق ساحر لنتفة ثلج) لرجاء عالم.

والحقيقة أن الطول والقصر قضية شكلية خاضعة لذوق الكاتب الفني بالدرجة الأولى، ولم ألحظ أن لنوع الموضوع علاقة في ذلك، وإن كان هناك من أثر فهو للفكرة التي تريد الكاتبة التعبير عنها؛ حيث تميل بعضهن إلى وضوح الفكرة في العنوان لذا تضطر إلى إطالته.

والعناوين الواضحة هي التي يمكن التنبؤ بمحتوى المقالة من عنوانها، وتعد هي الأغلب بين عينة الدراسة، ومن أمثلتها – بالإضافة إلى العناوين المسرودة أعلاه – عنوان (وسام للمرأة السعودية) لرجاء عالم فمن العنوان واضح أن المقالة تدور حول الاعتزاز بالمرأة وتكريمها، والأمر نفسه يقال عن عنوان مقالة أميمة الخميس (تمكين المواطنة استثمار لقدراتها)، الذي يدل على أن المقالة تتحدث عن تمكين المواطنة واستثمار إمكاناتها. أما العناوين الغامضة فهي التي تهدف منها الكاتبة دفع القارئ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقراءة محتوى المقالة، ومن أمثلتها: (دار مية ورهان الثقافة، الغزالة) لأميمه الخميس، و(الموروث وثقافة التشكيك)، و(الحضارة في ثقافتنا المادية) لملحة عبدالله، و(نساء عبقرية اللغة البحث في مخبوء الذاكرة) لزينب الخضيري.

ويلحظ عند الرصد والاستقراء لعينة عناوين مقالات الكاتبات، الميل للعناوين القصيرة الواضحة حيث شكلت النسبة الأعلى إذ مثلت ٨٣ ٪ من مجموع العناوين المدروسة في هذا البحث.

وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الكاتبات قد اتخذن لزواياهن الكتابية عناوين ثابتة، وهي: إلخ لرجاء عالم، وتفاصيل صغيرة لهناء حجازي، وضلع أعوج لزينب الخضيري، ومنطق الغيم لأميمة الخميس، أما ملحة عبدالله فلم تضع عنواناً ثابتاً لزاويتها، ولعل ذلك يمنحها شعوراً بالحرية والانفتاح على أي موضوع تشاء، فربما يشعرها العنوان الثابت بالتقييد الموضوعي. وبهذا يمكن تصنيف عناوين زوايا الكاتبات إلى نوعين:

١. العنوان الأدبي: ويمثل ذلك أميمة الخميس وزينب الخضيري في عامودي ضلع أعوج ومنطق الغيم.

٢. العنوان المباشر: ويمثل ذلك هناء حجازي في عامودها تفاصيل صغيرة.

٢. المقدمة:

وهي الجزء الافتتاحي للمقالة وتأتي أهميتها في كونها ممهدة للمتن، وتقدم فكرة عامة عن المقالة، وتبين أساس الفكرة التي بني عليها المقال، ويجب أن تتألف المقدمة من عدة جمل لتحديد الهدف من المقالة، وللمقدمة أنواع عديدة، ومنها:

- مقدمة التلخيص: التي تلخص معلومات المقالة بأقل قدر من الكلمات.
- مقدمة المفارقة: وتكون البداية بجملة مفاجئة أو فكرة غريبة.
- مقدمة الاقتباس: وتكون في المقدمة أقوال واقتباسات.
- مقدمة التساؤل: وتبدأ بها المقالة بسؤال استفهامي يتعلق بمضمون المقالة.
- المقدمة الوصفية: وصف حدث أو مقالة الموضوع.
- المقدمة التفسيرية: تقدم تفسيراً لموضوع المقالة.
- المقدمة الخبرية: تركز على الموجود في متن المقالة.
- مقدمة الحوار: وتكون على شكل حوار سريع(١).

وإذا نظرنا في المدونة المقالية للكاتبات عينة الدراسة نجد استثمارهن بعض هذه الأنواع، ففي مقدمة التساؤل، نجد أن هناء حجازي في مقالتها: (أدب السيرة الذاتية) قد طرحت في مقدمتها تساؤلات عن أدب السيرة الذاتية فقالت: "أن تكتب سيرتك الذاتية، هذا الفن المخادع والجميل، كيف فكر شخص أن يكتب سيرته الذاتية ليس فقط كتدوين أو شهادة، ولكن كأدب؟ من أول من قرر أن يكتب حياته بكل ما فيها من أحداث ومشاعر ثم ينشر ذلك للناس، يصبح كتاباً مفتوحاً، وهل تعبير كتاب مفتوح اخترع بعد السيرة الذاتية ..."(٢). ويبدو أن هذا النوع من المقدمات يهدف إلى إثارة

(١) انظر: حداد، نبيل- فن الكتابة الصحفية، ص١٨٥.
(٢) هناء حجازي، أدب السيرة الذاتية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1676056

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فضول القارئ لإجابات الكاتب المبنية على البحث والاستقراء، وهو ما فعلته الكاتبة حين أتبعت مقدمتها التساؤلية بما يفيد أنها قامت بعملية بحث للوصول إلى إجابات لهذه التساؤلات.

أما مقدمة التلخيص فنجدها في مقالة رجاء عالم (لنذهب في رحلة استجمام للمملكة) التي لخصت فكرة المقال في مقدمته، فقالت للتعبير عن تغير صورة المملكة العربية السعودية كوجهة سياحية في العالم: "في القطار المتجه شرقاً بينما أتصفح الصحف الفرنسية باغتني هذا الإعلان بحجم صفحة كاملة بصحيفة مهمة مثل "الفيجارو"Le Figaro ، يقول: "في أي ركن من أركان العالم؟ عش تجربة غير مسبوقة ببلوغ غاية غير معروفة للسياح. الاتجاه: المملكة العربية السعودية، لرحلة لا تنسى، هي بداية لمغامرة مذهلة نتشاركها مع العالم أجمع.. كن الأول في زيارة هذا البلد الساحر، استخرج تأشيرة الزيارة الآن. مرحباً بك في المملكة العربية السعودية"(١). وهذا النوع من المقدمات قريب من (مقدمة الاقتباس)، حيث اقتبس هذا المقال من صحيفة أخرى الإعلان الافتتاحي؛ ليكون هو مفتتح المقالة.

كما وظفت بعض الكاتبات المقدمة التفسيرية في مقالاتها، ومثال ذلك مقالة أميمة الخميس المعنونة بـ(تمكين المواطنة استثمار لقدراتها) فقد فسرت في بداية المقال العمق التاريخي لقرار صدور تمكين المرأة فتقول: "صدور قرار تمكين المواطنة من الخدمات دون اشتراط موافقة ولي الأمر عبر أمر سامٍ، يحقق بعده التاريخي على مستويين، الأول يعتبر الأمر

(١) رجاء عالم، لنذهب برحلة استجمام للمملكة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1780889

السامي هو أعلى جهة تشريعية بحسب النظام الأساسي للحكم، فهو بالتالي يكتسح جميع العوائق التي قد تسعى إلى تمييعه وتفتيته، وتحويله إلى متاهات الدهاليز الإدارية.. الأمر الآخر هو إشهار إرادة سياسية عليا ساعية بلا توقف وبصورة مطردة نحو تمكين المواطنة، والاستثمار في قدراتها، وتعزيز بيئة إيجابية حولها"(١).

وفي السياق ذاته حضرت المقدمة الخبرية التي نجدها في مقالة ملحة عبدالله (السعودية الجديدة)، عند حديثها عن التطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية: "إننا نشهد انطلاقة جديدة تستمد قوتها من قاعدة شعبية تفخر بقيادتها التي تعمل كل جديد من أجلها. ففي الصحف وفي المقابلات تزدحم علينا التساؤلات المملوءة بالدهشة وبالإعجاب؛ لما يحدث في المملكة من تطور ومن تحديث بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان"(٢).

إن الخلاصة التي يمكن الخروج بها هنا هي أنه لم يلحظ لدى الكاتبات اتجاه معين أو اختيار نوع محدد من المقدمات، وإنما تنوعت المقدمة لديهن بحسب الموضوع، واحتياجاته، بالإضافة إلى أسلوب الكاتبة ورغبتها في التنويع الفني من مقالة إلى أخرى.

(١) أميمة الخميس، تمكين المواطنة استثمار لقدراتها، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1592099

(٢) ملحة عبدالله، السعودية الجديدة، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1808117

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣. العرض:

يشكل هذا القسم الجزء الأساسي في المقالة، وفيه تعرض البيانات والحقائق والأدلة الموظفة لتأييد ما جاء في المقدمة، وخصوصاً جملة الفكرة الرئيسية أو جملة موضوع المقال، وفيه "يأخذ الكاتب في معالجة الموضوع بعرض ما لديه من أفكار وتصورات وخواطر بالطريقة التي يراها مؤثرة في قارئه ومقنعة له بشتى الوسائل والطرق من براهين وأدلة وشواهد وأمثلة أو وصف وتحليل من غير نهج محدد يلزمه إلى أن يصل إلى الخاتمة أو ينتهي من مقالته (كفافي، ص٥٦).

إن العرض في المقالة يشكل الجزء الحيوي الذي يحاول فيه الكاتب إقناع القارئ بوجهة نظره، بأسلوب يعتمد على التسلسل في عرض الأفكار، وتقديم المعلومات الضرورية، وتفسير ما هو بصدد عرضه من أفكار أو ظواهر أو أعمال أو منجزات. ويتكون العرض في المقالة من فقرة أو عدة فقرات، وكل فقرة يجب أن تتسم بالوحدة والتماسك والترتيب المنطقي، ويتحقق ذلك إذا كانت جميع الجمل في الفقرات ذات صلة بالفكرة الرئيسة، وتستعرض الأفكار فيها بتسلسل منطقي بحيث تؤدي الفكرة إلى الفكرة الأخرى، وتختم الفقرة عادة بجملة استنتاجية[١].

(١) انظر: أ. د صالح أبو إصبع، د. محمد عبيدالله، فن المقالة، أول نظرية، تطبيقات، نماذج.

وعند النظر في عينة الدراسة نستطيع الخروج بعدد من الأشكال المختلفة التي لجأن إليها الكاتبات في عرض مقالاتهن، ومن أبرزها:

أ. العرض السيرذاتي:

وفيه تتناول المقالة الفكرة المطروحة للنقاش من خلال عرض التجربة الشخصية للكاتبة نفسها، ومن أمثلة ذلك حديث هناء حجازي عن (مواسم السعودية)، من خلال حكاية تجربتها الشخصية عندما زارت سوق عكاظ، وفي ضوء تجربتها كانت تشيد بخطوات التغيير التي اتخذتها الدولة، ومن ذلك قولها: "في قرية ورد دخلت إلى متحف تصنيع الورد، سرت في الحديقة أشعر بالجمال والموسيقى تحيط بي من كل الجوانب. الناس سعيدة تشعر بالاسترخاء وكأنها مغمورة بسحر الحديقة، وكل ما يجري فيها، عروض وورد وفن، وأنا أمشي كانت هناك مجموعة من الفتيات تحملن الكمنجات وتسرن إلى حيث سيقدمن عرضهن الموسيقي... في عكاظ المكان الشاسع، الذي يحتاج إلى أسبوع كي تتمكن من استيعاب كل فعالياته، أمضيت أنا بضع ساعات. اشتريت من سيدة سعودية حقيبة من القماش صنع يديها، وأحملها الآن فخورة بها، ويبدي الأجانب إعجابهم بها وأقول لهم صنعتها سيدة سعودية؛ ووقفت أستمع إلى الشعراء الذين ينتشرون في الساحات، يرتدون التاريخ ويسمعونك أبياتاً للشعراء الذين يتمثلونهم ..أمام شاشات ضخمة وقفت أستمع إلى المعلقات، شاهدت خيمات الشعر، ورأيتهم يستعدون لعرض الخيول ..."[(١)]. وهكذا تمضي في حكاية تجربتها، وهي تهدف حقيقة الإشادة بهذا التغيير الذي لم يكن ممكناً وموجوداً على أرض الواقع إلا مع الرؤية الجديدة.

(١) هناء حجازي، مواسم السعودية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1773728

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً مقالتها المعنونة بـ(دراما وتلفزيون) التي تحدثت فيها عن الكتّاب والممثلين لتقديم دراما تلفزيونية متطورة ولائقة يمكن تقديمها كنموذج للعمل التلفزيوني المتكامل، حيث استعرضت في سياق ذلك مشاهداتها الشخصية: "أتذكر أنني تابعت مسلسلاً محلياً باهتمام وإعجاب، كان مسلسل حارة الشيخ، ربما لأنه كان يتحدث عن جدة، وأحداثه في جدة التاريخية، ورغم اعتراض الكثيرين وقتها على أحداث المسلسل والشخصيات وأنه لا يمثل الحجاز ولا جدة، إلا أنني أعجبت بالمسلسل، الحوار، التمثيل وتسارع الأحداث وبالتأكيد الإنتاج الفخم"(١).

إن استعراض التجربة الشخصية من الأساليب القريبة من القارئ، ولها درجة عالية الوثوقية والمصداقية مما يجعلها قادرة على التأثير في القارئ، كما أنها من الأدوات المثيرة لفضوله؛ لمعرفة توجهات كاتبه الذي يتابعه، بالإضافة إلى معرفة تفضيلاته الشخصية.

ومما يمكن إدراجه ضمن الشكل السيري في العرض؛ الكتابة عن شخصية أخرى، مما يندرج ضمن السيرة الغيرية(٢)، غير أن المقالة لا تطيق أن تلم بشخصية من أطرافها، وإنما هي ترجمة موجزة لحياة الفرد، أما السيرة فهي التاريخ المسهب للحياة(٣)، ويتميز الكاتب في هذا النوع بقابليته

---

(١) هناء حجازي، دراما وتلفزيون، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1818514

(٢) تعرف السيرة الغيرية باختصار بأنها: الكتابة عن شخصية أخرى وتقديمها للقراء، انظر: محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، ص١٠٩. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر. عبداللطيف الحديدي، فن السيرة بين الذاتية والغيرية، ص٦٧.

(٣) انظر: عبدالله الحيدري، السيرة الذاتية في الأدب السعودي، ص٦٥.

لسرد الأحداث بأسس تعبيرية وأسلوبية خاصة، حيث تستثمر الكاتبة سياق الكتابة عن شخصية أخرى؛ لتمرير فكرة، أو إثارة قضية، أو التسويق لاتجاه قائم.

ومن أمثلة ذلك في المقالة النسائية موضع الدراسة ما كتبته رجاء عالم في مقالتها (وسام للمرأة السعودية) عن سيرة صفية بنت زقر، حيث قالت مترجمة لها بإيجاز: "فمن هي صفية بنت زقر، الأستاذة صفية -كما يناديها الجميع وبالأخص الفنانين ورموز الساحة الفنية والمهتمين بالفن ورعاته- هي من مواليد عام ١٩٤٠، في حارة الشام بمدينة جدة"(١)، ثم حاولت التوسع في سرد صفاتها الفكرية، ومنجزاتها الفنية.

وفي الشأن ذاته كتبت رجاء عالم أيضاً عن موضي بنت خالد في مقالتها المعنونة بـ(المرأة الرمز.. موضي بنت خالد) لتقول عنها: "موضي الخالد هي رحلة امتداد لذلك الورع في الإنسان وبالإنسان منذ تقلدها لمنصب الأمينة العامة لمجلس إدارة جمعية النهضة والجمعية السعودية للعمل التطوعي "تكاتف"، وجمعية خالد الخيرية، وتوسعها من خلال تلك المنابر في العمل الخيري والمشاريع التطويرية الاجتماعية وتنمية الدوافع الخيرية وتشجيع المتطوعين في تلك المشاريع انطلاقاً من إيمانها بأهمية الإبداع في قضايا التنمية الاجتماعية المستدامة"(٢)، واستطردت في ذلك لتكتب عن مسيرتها في السياسة فوصفتها بأنها لعبت دوراً أساسياً وفاعلاً من خلال عضويتها في لجان المجالس الاقتصادية والقضائية والرقابية والاجتماعية.

(١) رجاء عالم، وسام للمرأة السعودية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1550359

(٢) رجاء عالم، المرأة الرمز موضي بنت خالد، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1606081

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن الهدف الرئيس من الكتابة عن مثل هذه الشخصيات وإبراز أدوارها ومنجزاتها؛ هو محاولة إبراز دور المرأة الريادي والثقافي واستحقاقها للتكريم الذي نالته من الدولة على أعلى مستوى، وفي هذا تعزيز لمكانتها، وتسليط للضوء على قدراتها، ودفعٌ لعجلة تمكينها.

ب. العرض المعرفي:

ويقصد به عرض معلومات إثرائية تفيد القارئ وتزيد رصيده المعرفي حول القضية المطروحة في المقالة، وقد تكون المعلومات المسرودة علمية، أو تاريخية، أو تنبؤية تصف تغييراً قد يحدث في المستقبل. فعلى سبيل المثال قد يأتي العرض المعرفي عن التاريخ لإثراء القارئ بمعلومات قيمة عن التاريخ، ومن ذلك ما كتبته ملحة عبدالله في مقالتها (الحضارة في ثقافتنا المادية) عن تاريخ أبنية الجزيرة العربية، وتصاميمها الهندسية النابعة من الشخصية العربية ذاتها بأصالتها وعراقتها، وأنها لم تكن منقولة من حضارات مجاورة، واستشهدت بما قاله بعض العلماء عن تاريخ الهندسة المعمارية، فقالت: "إن أول من بنى مدناً ذات هندسة معمارية وطراز محكم هو النبي شيث، إذ بنى ١٢٨ مدينة على أسس هندسية"(١)، ثم تحدثت عن منازل جدة واصفة معمارها بأنها "ذات تخطيط معماري حضاري غَلب عليه الطابع المعماري المترف حيث المشربيات والأعمال الخشبية في واجهات المنازل، كما غلبت عليه اللمسة الهندسية في التصميم، حيث تنتظم المنازل في خطوط مستقيمة، وما إلى ذلك. وفي مدينة جدة كانت هناك مسافات أو فجوات ضئيلة بين البيوت البيضاء العالية المسورة، وتلك

(١) ملحة عبدالله، الحضارة في ثقافتنا المادية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1783072

البيوت التي بنيت من أربعة أو خمسة طوابق من الحجر المرجاني بدعائم مربعة، وزُينت بنوافذ ذات أقواس"[١]. وهكذا يلاحظ بأن المعلومات التاريخية التي أوردتها الكاتبة في مقالتها جاءت لدعم فكرة مقالتها بضرورة الالتفات للحضارة في ظل انفتاح السياحة والترفيه؛ فالتاريخ يشهد على إبداع العرب في التخطيط العمراني والتصميم الهندسي.

ج. العرض الإنشائي:

وهو العرض الذي يستخدم فيه الكاتب أسلوباً عاطفياً، ويشمل ألفاظاً انفعالية للتعبير عن الحالة التي يعيشها تجاه الموضوع، وقد يحمل في عرض المقال التعبير عن المعاني العاطفية، ومن أمثلته العواطف الدافعة: كالفرح والأمل والرغبة، والعواطف الرادعة: كالخوف والرهبة والانشقاق، والعواطف الممجدة: كالإعجاب والحب.

ونموذج ذلك مقالة ملحة عبدالله (السعودية الجديدة) التي كتبتها اعتزازاً وفرحاً وفخراً بالتغييرات التي تمر بها المملكة العربية السعودية بعد إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠، فوصفت في عرض المقالة التغييرات الحادثة في الحقبة الإصلاحية من تاريخنا الذي نعيشه حالياً، واستخدمت عبارات انفعالية للتعبير عن هذا الاعتزاز، نحو: (هكذا نحن الآن نعيش تاريخاً جديداً)، (هي السعودية الجديدة التي سيدون التاريخ ذلك في صفحاته البيضاء وبمداد الذهب)، (شامخة بقادتها وبشعبها الأبي المحب لمليكه وسلطاته في عناق مستمر)[٢]، وغيرها من الجمل التي تتناسب مع سياق

(١) ملحة عبدالله، الحضارة في ثقافتنا المادية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1783072

(٢) ملحة عبدالله، السعودية الجديدة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1808117

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الموضوع ومضمونه؛ فالفخر والاعتزاز بحاجة لمثل هذه التعبيرات المنتشية بالعز والافتخار.

وفي العرض العاطفي المرتبط بالأمل والفرح صورت أميمة الخميس في مقالتها (الاحتفال كحالة وطنية) مشاعر الفرح ومظاهره التي مارسها الشعب السعودي أثناء احتفالهم بيومهم الوطني، ومما قالت: "حقول نخيل، وباقات شكر، لمن أشعل الضوء الأخضر، ولمن خطط، من فكر، وأصغر فرد سعى ونظم، ورشق نجمة فوق كتف الوطن في تلك الليالي، حيث سترتبط البهجة والفرح بأذهان الجميع لاسيما اليافعين وهم يترقبون يومهم الوطني"(١). إن هذه الفقرة تصور الحالة الشاعرية التي تعيشها الكاتبة في مقالها، مما انعكس على طريقة عرضها وأسلوبها الكتابي.

د. العرض الإحصائي:

وفي هذا النوع من العرض يهتم الكاتب بدعم أفكاره بأرقام وإحصائيات مقنعة للقارئ، ومن ذلك ما جاء في مقالة رجاء عالم (العنف ضد النساء) عن عدد النساء اللواتي يتعرضن للعنف عالمياً، فتقول: "صادمة هي الإحصائيات عن العنف ضد النساء في فرنسا لعام ٢٠١٦م، وقد يدهشك أن تعلم أن ٢٢٥٠٠٠ امرأة تتعرض للعنف من قبل الأزواج، وأن ١٢٣ ألف امرأة منهن قد ماتت ضحية لذلك العنف الأُسري. وأثبتت تلك الحقيقة المؤسفة تقارير لدراسة تمت العام ٢٠١٤م قامت بها وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية تحت إدارة مورتن كييروم، وخضعت لها ٤٢

(١) أميمة الخميس، الاحتفال كحالة وطنية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1625793

ألف امرأة في ٢٨ دولة أوروبية، أكدت تلك الدراسة تصاعد معدلات العنف ضد النساء في الاتحاد الأوروبي، سواء الاعتداءات الجسدية أو الجنسية، خصوصاً ضد الفتيات منذ بلوغهن لسن الخامسة عشرة"[١].

إن الخلاصة التي يمكن الانتهاء إليها هي أنه لا يوجد نسق واحد لعرض فكرة المقالة وموضوعها، والعمدة في ذلك هو حاجة القضية المطروحة، بالإضافة إلى تفنن الكاتبات في تنويع الأساليب المستعملة في إيصال الفكرة.

هـ - الخاتمة:

هي النتيجة التي تنتهي إليها المقالة وتكون غالباً موجزة وواضحة، كما تكون خلاصة للفكرة المطروحة للنقاش ومؤكدة لها، ومن أبرز الصور التي جاءت عليها خواتيم المقالات موضع الدراسة، الدعوة المباشرة لاتخاذ فعل معين في قضية ناقشتها الكاتبة؛ بهدف التأكيد على أهمية الموضوع موضع النقاش، وهذه النوعية من المقالات غالباً ما تكون موجهة للمسؤولين، ففي مقالة (ملف القوارير) ختمت أميمة الخميس مقالتها بدعوة المسؤولين للالتفات لملف المشاغل النسائية؛ لتذكيرهم بأهمية إصلاح وضعها الخدمي، وضرورة اتخاذ خطوات حقيقية في سبيل ذلك، فاستخدمت عبارات: (ملف القوارير لا بد أن يعامل برفق ورقة ولين ففيه استثمار أموال كثير من نساء الوطن)، و(لا يجب أن تترك السوق للأسماء والأسماك الكبيرة لتأكل الصغيرة)، و(لابد من تكثيف حملات المتابعة والمراقبة)[٢].

---

(١) رجاء عالم، العنف ضد النساء، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1661976

(٢) أميمة الخميس، ملف القوارير، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1636996

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي السياق ذاته تختتم هناء حجازي مقالتها (الدراما التلفزيونية) بأمنية تدعو فيها إلى العناية بمحتوى الدراما التلفزيونية: (أتمنى أن تطغى الأعمال الجيدة على الإسفاف والابتذال. وكل عام والدراما العربية بخير) [١].

ومن صور الخاتمة التي تأتي فيها الثناء والامتنان للشخصيات، أو القيادة، أو الهيئات والمنشئات، ومن نماذج الثناء والمدح ما جاء في مقالة رجاء عالم (المرأة الرمز موضي بنت خالد)، حيث ختمتها برسالة تقدير وثناء على جهود موضي بنت خالد، فقالت: "جوانب موضي الناشطة الإنسانية تشي بخصوصية ترعرعها في كنف الأب المشهور بالملك الورع، التنوع في خلفيتها التعليمية حيث تثقفت منزلياً على مناهج تعليمية متنوعة، هذا بالإضافة لمرافقة والدها في رحلاته وبالذات رحلات القنص، ولا نملك إلا التوقف بمجموعتها من المجلات الكرتونية "سندباد" و"سمير"، والتي لاتزال تحتفظ بها وتشي بالجانب العفوي في هذه الشخصية المؤثرة.. نساء من الوطن جديرات بالوقوف تحية"[٢]. ومن نماذج الامتنان الموجه للهيئات والجهات الحكومية ما جاء في مقالة أخرى لرجاء عالم بعنوان: (الترفيه) ختمتها بتوجيه التحية والامتنان لهيئة الترفيه نظير مظاهر الفرح التي بدأت تتضح على المجتمع منذ بداية تنظيم الفعاليات، فتقول: "تحية لهيئات الترفيه ووزارات السعادة، فإن عالمنا العربي أحوج ما يكون الآن لجرعة فرح"[٣].

---

(١) هناء حجازي، الدراما التلفزيونية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1682399

(٢) رجاء عالم، المرأة الرمز موضي بنت خالد، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1606081

(٣) رجاء عالم، الترفيه، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1569548

وقد تأتي الخاتمة لتحمل رسالة اعتزاز وتقدير للقيادة، ومن ذلك ما ختمت به زينب الخضيري مقالتها (بين خطابين) حيث رفعت شكرها لخادم الحرمين الشريفين بسبب كلمته المطمئنة لشعبه خلال جائحة كورونا، فكتبت: "وبين خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله- الذي أتى نقياً رائقاً مطمئناً، وبين خطاب جونسون رئيس الوزراء البريطاني الذي جاء باهتاً متشائماً كخطاب نعي لشعبه حيث طالبهم بالاستعداد لفراق بعض الأصدقاء والأقارب.. أستحضر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا)"(١). ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في خاتمة مقالة ملحة عبدالله (شكراً محمد بن سلمان) حيث شكرت ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان على جهوده في المحافظة على التاريخ والحضارة في المملكة العربية السعودية، فقالت: "إن هذا الدعم، وهذه المبادرة، هي إحدى دعائم الأصالة والحفاظ على الهوية وعلى التاريخ من قائد يشعر بهَّم الوطن ويعرف قيمة تراثه وأهمية الحفاظ عليه في زمن تتوجه السهام لمحو التاريخ.! فشكرا لأصحاب الهمم من بلادي وشكرا لسمو ولي العهد محمد بن سلمان -حفظه الله"(٢).

ومن صور خواتيم المقالات النسائية موضع الدراسة الخاتمة الاستشرافية التي تحاول قراءة المستقبل والتفاؤل بما يحمل، بهدف إرسال رسالة داعمة ومتفائلة للتوجه المذكور في متن المقالة، ومن ذلك ما اختتمت به رجاء عالم مقالتها (عصر سقوط المسافات)، حيث أكدت على النظرة المستقبلية لأماكن العمل وما يترتب على ذلك من تغيير إيجابي،

(١) زينب الخضيري، بين خطابين، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1812136

(٢) ملحة عبدالله، شكراً محمد بن سلمان، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1758482

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فتقول: "إنه الانفلات من نمطية المكان مما يحرر المخيلة ويشجع على الإبداع وبالتالي إثراء العمل وربما مضاعفة المكاسب.. هو المستقبل المأمول لبيئات الإنتاج المتفوق، بل هو عصر سقوط المسافات والحدود بشكل غير مسبوق"(١). وفي التوجه ذاته نجد هناء حجازي تختتم مقالاتها في (مواسم السعودية) بإعجاب ونظرة إيجابية نحو التغير الثقافي في المملكة العربية السعودية فتقول: "الفعاليات في الطائف مذهلة.. ما يحدث في بلدي مذهل.. المواسم ثقافة وفن؛ وأنا بللت أصابعي بهم"(٢).

ومن صور الخواتيم أيضاً الخاتمة الاستفهامية التي تهدف إلى طرح أسئلة مفتوحة، وترك الإجابة للمعنين والجمهور القارئ، وهذا النوع يهدف إما إلى زيادة تعميق الفكرة لدى القارئ، أو محاولة وضع المعلومة في إطار أكبر ليرى القارئ الصورة الكاملة، وقد تأتي هذه الأسئلة كذلك لدفع القارئ للقراءة أكثر حول موضوع ما(٣). ونجد هذا النوع من الخواتيم في عدة مقالات لدى الكاتبات، ومنها ما كتبته هناء حجازي في مقالتها (أدب السيرة الذاتية) لشد الانتباه حول قضية كتابة السيرة الذاتية، ومحاولة تغيير النظرة السائدة لها، فتقول: "إلى أي حد يمكن للمجتمع أن يفهم هذا النوع من الكتابة ولا يعتبره رغبة في الشهرة وإثارة الفضائح. وهل سيظل كتاباً مثل الخبز الحافي يثير ذات الاستهجان لو صدر الآن"(٤).

---

(١) رجاء عالم، عصر سقوط المسافات، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1648121

(٢) هناء حجازي، مواسم السعودية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1773728

(3) Harvard Business review journal, Asking the Right Questions: A Guide to Critical Thinking, Stuart M. Keelt, M.Neil Browne, Edition March 2015.

(٤) هناء حجازي، أدب السيرة الذاتية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1676056

أما خاتمة مقالة زينب الخضيري: (نساء عبقرية اللغة .. البحث عن مخبوء الذاكرة)، فتأتي لتعميق فكرة المقالة وما ناقشته الكاتبة فيها، فتقول بعد استعراضها لعدد من التجارب في الكتابة باللغة الأم: "هؤلاء النساء الشجاعات المليئات بالكثير من المشاعر والتجارب والشجن يثرن في ذهني تساؤلاً: هل يمكننا القول: إن اللغة الأم دائماً هي لغة تختزل الذكريات والحب الأول والوجع الأول؟"(١).

وفي نقد صناعة السينما السعودية ختمت هناء حجازي مقالة (السينما والأدب) بطرح أسئلة لدفع المعنين إلى الالتفات لما ورد في المقالة من ملاحظات؛ لتحسين الإنتاج السينمائي في المملكة العربية السعودية، فقالت: "مادامت صناعة السينما السعودية بدأت، متى سيتم الاستعانة بالروايات السعودية في السينما السعودية، وسؤالي سيكون أكثر تحديداً، متى ستتم الاستعانة بالروايات السعودية التي كتبتها المرأة السعودية؟ لأنه يبدو كما شاهدنا في السينما الأميركية أن الأفلام المأخوذة من روائيات غالباً ما تنجح، دعوة للمخرجين وكتاب السيناريوهات السعوديين للبحث في الموضوع، أو تنفيذه، وهو ما أتمنى أن يحدث قريبا"(٢).

ومما سبق يتضح أن خواتيم المدونة المقالية موضع الدراسة تأتي في عدة سياقات، ومنها: الدعوة لاتخاذ فعل/إجراء معين في قضية ناقشتها الكاتبة، والثناء والامتنان للمسؤولين والقيادة، وقراءة المستقبل والتطلع له تفاؤلاً به، وطرح أسئلة مفتوحة وترك الإجابة للمعنيين من المسؤولين والجمهور.

---

(١) زينب الخضيري، نساء عبقرية اللغة البحث في مخبوء الذاكرة، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1732285

(٢) هناء حجازي. السينما والأدب، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1835353

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً: الخصائص الفنية، وفيه:

١. اللغة والأسلوب:

تتميز اللغة في النص الإعلامي بعدة خصائص لتكون مفهومة لدى عامة القراء، ومنها: اختيار الجمل والفقرات القصيرة، واستعمال الألفاظ المألوفة للقراء وتجنب الألفاظ غير المألوفة، استعمال الأفعال المجردة وتفضيلها على الأفعال المزيدة أو المبالغ في اشتقاقها على صورة من الصور، واستعمال الفعل المبني للمعلوم وتجنب استعمال الفعل المبني للمجهول(١). كما أن لمنشئ المقالة أسلوبه وطريقته في التعبير التي يستخدم فيها الوسائل الملائمة لتحقيق غرض الكتابة، ولكل موضوع أسلوبه الخاص الذي يتناسب معه، والكاتب البارع هو من يحسن اختيار الوسائل الملائمة لموضوعه.

وعند إعادة النظر في مدونة الكاتبات المقالية نلحظ التزامهن المجمل بهذه السمات، فمن ناحية استخدامهن للألفاظ نجد اعتمادهن على معجم لفظي مألوف للقراء، مع تجنب الألفاظ غير المألوفة، حيث حرصت الكاتبات على الاعتناء بوضوح باللغة؛ لإيصال المعنى بشكل سلس وواضح للقارئ لا تعيق الفهم وتحجب الفائدة، فتميزت مقالاتهن بالابتعاد عن الألفاظ والتمتع بالسلاسة. ومن أمثلة ذلك لغة هناء حجازي التي تمثّل تميّز لغة الكاتبات بالسهولة والعذوبة، والقُرب من لغة الجمهور، ففي مقالتها (حفلة موسيقية) تصف تجربة حضور حفلة موسيقية، فتقول: "منذ التحضير لحضور الحفل يبدأ الاستعداد النفسي، التجربة الجميلة التي تعيش في ذاكرتنا، شراء

(١) انظر: عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ص١٥٢- ١٥٤.

التذاكر وكيفية الوصول إليها، مع من سنحضر الحفل، وكيف سنصل. المقاعد التي نختارها، المكان الذي سنقصده. الأغاني التي سمعناها، كيف كان شكل المطرب، تفاعله مع الجمهور. الطريقة التي غنى بها، الفرقة الموسيقية التي رافقته، التميز الذي ظهر به ضابط الإيقاع، استمتاعنا بعازف العود أو الكمان، كل هذه تفاصيل صغيرة تبقى في ذاكرتنا"(١).

إن اللغة التي استعملتها الكاتبة قريبة من النفس، مع قصر جملها وتراكيبها، مما زاد في سهولتها وعذوبتها وقربها من المتلقي. ويظهر تمسك الكاتبات بالوضوح والسلاسة حتى عندما يتطرقن في حديثهن لبعض القضايا المرتبطة بالمفاهيم، ومن أمثلة ذلك مقالة زينب الخضيري (هوية واحدة) التي استخدمت فيها لغة واضحة لإيضاح مفهوم التناقض وارتباطه بوضوح الهوية، فتقول: "أعرف أناساً كثيرين يعتقدون بشيء ويصرحون للعلن باعتقادات مخالفة تماماً لما يؤمنون به، ولكنها تتفق مع ما تؤمن به الجماعة، خوفاً من النبذ والبقاء خارج سرب فكرهم الملىء بالتناقضات، وهذا في الغالب يلغي كينونة وهوية الإنسان، فليس بالضرورة أن تتفق مع الآخر لتحظى بالقبول، وليس حكم الجماعة دائماً صائباً، إذاً ثقافة الرأي الواحد لا بد أن تنجلي"(٢).

كما لوحظ على الكاتبات الابتعاد عن الأسلوب العلمي الذي قد يضيّق عليهن آفاق التصور، ويحد من امتداد رؤاهم، خاصة أن الموضوعات التي

---

(١) هناء حجازي، حفلة موسيقية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1730553

(٢) زينب الخضيري، هوية واحدة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1764421

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تطرقن لها يغلب عليها الجانب الثقافي والإنساني والاجتماعي، وهي موضوعات موجهة للقارئ العادي، مما يتطلب ضرورة الابتعاد قدر الإمكان عن الأسلوب العلمي.

ومع غلبة الأسلوب الخبري على مقالاتهن، إلا أنهن لجأن إلى الأسلوب الإنشائي في بعض المواضع، ويظهر ذلك في توظيف زينب الخضيري للأسلوب الاستفهامي لتوضيح الفكرة وإيصال المعنى في مقالتها (هل الثقافة في خطر؟): "هناك تساؤلات لطالما شاغلتني وهي: كيف نستطيع بناء قاعدة ثقافية صلبة؟ وهل الثقافة فعلاً تبني العلاقات الإنسانية أو تساعد في بنائها وتقودنا للاعتراف بالآخر؟ وهل الثقافة (القوة الناعمة) تستطيع أن تحارب التطرف؟ وما مصدر حيوية الثقافة؟"(١).

إن ممارسة بعضهن للكتابة الأدبية بصفتهن قاصات أو روائيات، منحهن القدرة على الكتابة بأسلوب مشرق بعيد عن الركاكة والتكلف، ومن أمثلة ذلك مقالة أميمة الخميس المعنونة بـ(روما) عن شعر محمود درويش، ومما قالت فيها: "ومن يتفحص أشعار محمود درويش يتوقع أن تكون المدن الفلسطينية هي الأكثر حضوراً وترددا، مرتدية معاطف الحنين، والغياب والمنفى والتشرد، ولكن المفارقة تظهر عندما نجد أن روما هي المدينة الأكثر بروزاً وتكرراً ... وهي تظهر ليس بوصفها روما العاصمة الإيطالية، بل روما العريقة التي تفضي إليها كل الطرق، كعاصمة للإمبراطورية الرومانية التي هيمنت على العالم القديم، وعندما كانت جميع

(١) زينب الخضيري، هل الثقافة في خطر؟، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1736595

ضفاف المتوسط في عهدها تطوق بحيرة رومانية"[١]. فإلى جانب السلاسة والعذوبة في التعبير، لا يخفى التعبير البياني الجميل الذي ألبسته الكاتبة نصوص درويش الشعرية؛ حيث خلعت عليها صفة من الصفات الإنسانية من جهة ارتدائها للمعاطف، وفي الوقت نفسه خلعت على المعاطف صفات إنسانية، مثل: الحنين، والغياب، والمنفى، والتشرد.

كما استخدمت أميمة الخميس التشبيه في مقالتها المعنونة بـ(الغزالة) لتشبيه دور السينما بالغزالة الجفول فتقول: "دور العرض السينمائية، ما برحت لدينا كالغزالة الجفول ترقب المشهد عن كثب ومترددة بين الدخول أو الإحجام عن أرض مسبعة مضبعة، ولم تكن يوما آهلة لقطعان الغزلان."[٢].

ويبرز الأسلوب البياني في مقالة رجاء عالم (الملك لير في الرياض) التي كتبتها عن العرض المسرحي في المملكة العربية السعودية والتغيير الثقافي المصاحب، فاستخدمت التشبيه لوصف شجاعة ولي العهد صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان فتقول: "تحية للأوكسجين وتحية للمتنفسين ولمملكتنا التي أنجبت قلب الأسد هذا الذي لا يهاب التجديد وتحدياته ويتحمل مسؤولياته"، كما شبهت في المقالة ذاتها التغيير الذي يعيشه الشعب السعودي بتحول الشرنقة إلى الفراشة فتقول: "إن ما يحدث لهو أكثر من تجديد، هناك ما هو أشبه بقشعٍ لغطاء حديدي تم، ويتمعن الهوية السعودية

(١) أميمة الخميس، روما، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1610438

(٢) أميمة الخميس، الغزالة، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1612982

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والشعب السعودي، لكأنما الفرد السعودي أخذ يختمر ويتشكل في شرنقة، وجاء هذا العهد الجديد العهد الشجاع ليشق تلك الشرنقة الحديدية، ويطلق هؤلاء الأفراد الجميلين الفاعلين مثل مرجل من الإبداع والجدارة في تخطي التحديات"(١).

ولم تخل المدونة المقالية النسائية موضع الدراسة من توظيف المحسنات اللفظية والمعنوية، ومنها الجناس، والطباق، والتناسب والانسجام، ومن ذلك ما جاء في مقالة أميمة الخميس (الاحتفال كحالة وطنية): "حقول نخيل، وباقات شكر، لمن أشعل الضوء الأخضر، ولمن خطط، من فكر، وأصغر فرد سعى ونظم، ورشق نجمة فوق كتف الوطن في تلك الليالي، حيث سترتبط البهجة والفرح بأذهان الجميع، لاسيما اليافعين وهم يترقبون يومهم الوطني" (٢).

ومن فن المقابلة ما جاء في مقالة زينب الخضيري في مقالتها (هل الثقافة في خطر؟): "منذ بداية الحضارة العربية بدأت تتشكل ثنائية الماضي والحاضر، الطبع والصنعة، السعادة والشقاء، السلف والخلف، المرئي والمتخيل، الثابت والمتحول"(٣). ومن ذلك ما جاء في مقالة ملحة عبدالله (شكراً محمد بن سلمان): "شكراً لكل من يعرف قيمة كل حجر وشجر، وكل حبة رمل تتشكل باللون الأخضر فوق علم بلادي، شكراً لكل مهموم حمل

(١) رجاء عالم، الملك لير في السعودية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1787746

(٢) أميمة الخميس، الاحتفال كحالة وطنية، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1625793

(٣) زينب الخضيري، هل الثقافة في خطر؟، صحيفة الرياض،
https://www.alriyadh.com/1736595

فكرة القيمة، ليحتفظ بها إرثاً جماعياً وتاريخياً تشكَّل منه تاريخ الإنسانية"[١].

٢. توظيف النصوص الدينية والأدبية:

يأتي التوظيف على شكلين، وهي: التوظيف المباشر ويقصد به استخدام التنصيص، وأما الشكل الآخر فهو التوظيف الغير مباشر ويقصد به استخدام كلمات محدودة وتوظيفها داخل النص. ويهدف استخدام التوظيف إلى تحقيق الذاكرة المشتركة بين الكاتب والقارئ، وبيان قوة الكاتب بتعدد المصادر لديه، وإضفاء لمسة قوية للنص لتأييد القضية التي يذكرها، كما أنه يضفي الجمالية على النص ويشد القارئ للمتابعة بقراءة المقالة[٢].

والشائع في المدونة المقالية موضع الدراسة هو التوظيف المباشر القائم على استحضار النص داخل نص المقالة، وقد تنوعت النصوص الموظفة بين: النصوص الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية، والأقوال المأثورة، والنصوص الأدبية.

ومن توظيف النصوص الدينية استشهاد أميمة الخميس بالقرآن الكريم والأقوال المأثورة عن السلف في مقالتها المعنونة بـ(تمكين المواطنة استثمار لقدراتها) التي تتحدث عن تمكين المواطنة وقانون الأحوال الشخصية، حيث قالت: "وحتى لا يصبح الكلام عمومياً، نتوسل أقرب مثال

---

(١) ملحة عبدالله، شكراً محمد بن سلمان، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1758482

(٢) التناص: ولادة النص من نصوص أخرى سابقة له بحيث يدخل معها في علاقات كثيرة متداخلة فهو نتاج لعدد لا يحصى من النصوص، انظر: د. عبدالفتاح داود كاك، التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سافر على هذا، وهو حقوق المرأة المطلقة بالمتاع، قال تعالى (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)، و(وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين)، يقول ابن عباس: أمر الله أن يمتّعها بحسب عسره ويسره، فإذا كان موسراً متعها بخادم أو شبه ذلك، وإذا كان معسراً متعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك"(١).

ومن ذلك أيضاً استشهاد زينب الخضيري في مقالتها (بين خطابين) بالحديث النبوي الشريف في قولها: "وبين خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان –حفظه الله– الذي أتى نقياً رائقاً مطمئناً، وبين خطاب جونسون رئيس الوزراء البريطاني الذي جاء باهتاً متشائماً كخطاب نعي لشعبه حيث طالبهم بالاستعداد لفراق بعض الأصدقاء والأقارب.. أستحضر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا)"(٢).

ومن توظيف النصوص الأدبية اقتباس هناء حجازي في مقالتها المعنونة بـ(الأغنية الوطنية) من شعر الأغنية الوطنية، فاستشهدت بكلمات الأغنية الوطنية بلادي بلادي منار الهدى فقالت: "منذ الصغر كنا نحفظ بلادي بلادي منار الهدى، ومهد البطولة عبر المدى، عليها ومنها السلام ابتدا وفيها تألق فجر الندى، حياتي لمجد بلادي فدا"(٣). ويلحظ أن توظيف الكاتبات لهذه النصوص كان منسجماً مع نسيج كتاباتهن، دون تكلف تشعر القارئ بالركاكة أو التفكك الأسلوبي.

---

(١) أميمة الخميس، تمكين المواطنة استثمار لقدراتها، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1592099

(٢) زينب الخضيري، بين خطابين، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1812136

(٣) هناء حجازي، الأغنية الوطنية، صحيفة الرياض، https://www.alriyadh.com/1778929

الخاتمة:

سلطت الدراسة الضوء على المقالة النسائية بعد إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ للكشف عما تحمله المقالة النسائية من مضامين، وللتعرف على أثر الرؤية ٢٠٣٠ في اهتمام الكاتبات، وتحديد المواضيع التي تركزت عليها هموم المثقفة السعودية. إن الاهتمام التي تحظى به المرأة على مختلف المستويات، دفع الباحث إلى اختيار المرأة الكاتبة دون غيرها من الكتاب الآخرين؛ فقضية مثل هذه من شأنها أن تنعكس بشكل أو آخر على مضامين الكتابة النسائية، وموضوعاتها، وخصائصها الفنية.

وركزت الدراسة على ثلاثة مجالات كان لحضور قيم الرؤية فيها أثر بارز، وهي: المجال الثقافي، والمجال الاجتماعي، والمجال الأدبي؛ حيث تبين من المسح اهتمام الكاتبات بهذه المجالات أكثر من غيرها. وبناء عليه جاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين رئيسين، وذلك على النحو الآتي: التمهيد، وتناولت فيه مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومبادراتها الرئيسة. أما المبحث الأول، فخصصته لأنواع المقالة النسائية ومضامينها، واشتمل على: المقالة الثقافية، المقالة الاجتماعية، المقالة الأدبية والنقدية. وجاء المبحث الثاني لدراسة ملامح المقالة النسائية وخصائصها الفنية، واشتمل على: البناء الشكلي للمقالة، واللغة والأسلوب، وتوظيف النصوص الدينية والأدبية.

وكشفت الدراسة عن ارتباط مضامين مقالة المرأة مع القضايا الرؤية وقيمها، حيث استشهدت الكاتبات بها في معظم مقالات عينة الدراسة، وكتبن عن التغيير الذي تشهده المملكة بنظرة إيجابية، وسلطن الضوء على تمكين

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المرأة ومساهمتها في سوق العمل، كما احتفلن بالهوية الوطنية على المستوى الثقافي والاجتماعي. وبرز اهتمام بعض الكاتبات، مثل: زينب الخضيري، وملحة عبدالله بمقالة التغيير الثقافي، واتضح عناية رجاء عالم بالاحتفاء بالتغيير الحاصل على أرض الواقع استجابة لتوجهات الرؤية، وفي المقابل برزت عناية هناء حجازي بالمقالة الأدبية والنقدية، أما أميمة الخميس فكانت مهتمة أكثر بقضايا المرأة وهمومها المتعلقة بالخدمات أو قانون الأحوال الشخصية.

واشتركت الكاتبات في اتسام مقالاتهن بوضوح اللغة وسلاسة الأسلوب، وابتعادهن عن الألفاظ الغريبة والتعقيد الأسلوبي، كما جاءت المدونة المقالية منسجمة مع الشكل التقليدي في بناء المقالة، مع التنويع في طريقة التقديم والعرض والختام بناء على متطلبات الموضوع ورغبة الكاتبة الفنية. ويوصي البحث بالاهتمام بإثراء مجال الدراسة من خلال إعداد دراسات مشابهة في المجالات الأخرى،مثل: المقالة السياسية، والاقتصادية، وغيرها للتعرف على مدى انعكاس الرؤية ٢٠٣٠ على كتابتهم المقالية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١. وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، الرابط الإلكتروني لملف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ https://www.vision2030.gov.sa/ar

٢. الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني، الرابط الإلكتروني للخطة التنفيذية https://www.vision2030.gov.sa/sites/default/files/attachments/NTP%20Arabic%20Public%20Document%202810_0.pdf

٣. الخضيري، زينب، الاكتمال الثقافي، صحيفة الرياض، الرياض، ٩ مايو ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1820184

٤. الخضيري، زينب، بين خطابين، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٤ مارس ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1812136

٥. الخضيري، زينب، الدبلوماسية الثقافية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٥ يوليو ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1833418

٦. الخضيري، زينب، روايات الشباب تتنفس، صحيفة الرياض، الرياض، ٢ مارس ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1741018

٧. الخضيري، زينب، متى تتوجه الثقافة نحو الجمهور، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٠ أكتوبر ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1711956

٨. الخضيري، زينب، المواطن رقم ١ صحيفة الرياض، الرياض، ٤ أبريل ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1814044

٩. الخضيري، زينب، نساء عبقرية اللغة البحث في مخبوء الذاكرة، صحيفة الرياض، الرياض، ١٩ يناير ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1732285

١٠. الخضيري، زينب، هل الثقافة في خطر؟، صحيفة الرياض، الرياض، ٩ فبراير ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1736595

١١. الخضيري، زينب، هوية واحدة، صحيفة الرياض، الرياض، ٦ يوليو ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1764421

١٢. الخضيري، زينب، الوعي الثقافي، صحيفة الرياض، الرياض، ٣ نوفمبر ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1714957

١٣. الخميس، أميمة، الاحتفال كحالة وطنية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٧ سبتمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1625793

١٤. الخميس، أميمة، أضخم عمل درامي، صحيفة الرياض، الرياض، ١٣ نوفمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1637456

١٥. الخميس، أميمة، أين مشروعنا الفكري داخل المدونة العربية؟ صحيفة الرياض، الرياض، ١٠ يوليو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1601388

١٦. الخميس، أميمة، ترياقنا الوطني، صحيفة الرياض، الرياض،٢٨ نوفمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1641936

١٧. الخميس، أميمة، تمكين المواطنة استثمار لقدراتها، صحيفة الرياض، الرياض،٨ مايو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1592099

١٨. الخميس، أميمة، دار ميه ورهان الثقافة، صحيفة الرياض، الرياض، ٤ نوفمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1635212

١٩. الخميس، أميمة، روما، صحيفة الرياض، الرياض،١٩ يوليو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1610438

٢٠. الخميس، أميمة، الغزالة، صحيفة الرياض، الرياض،٣١ يوليو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1612982

٢١. الخميس، أميمة، ملف القوارير، صحيفة الرياض، الرياض، ١١ نوفمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1636996

٢٢. الخميس، أميمة، من نحن؟، صحيفة الرياض، الرياض،١٧ يوليو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1609967

٢٣. حجازي، هناء، أدب السيرة الذاتية، صحيفة الرياض، الرياض، ١٩ أبريل ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1676056

٢٤. حجازي، هناء، الأغنية الوطنية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1778929

٢٥. حجازي، هناء، تحية للنساء، صحيفة الرياض، الرياض، ١ أكتوبر ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1845320

٢٦. حجازي، هناء، حفلة موسيقية، صحيفة الرياض، الرياض، ١٠ يناير ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1730553

٢٧. حجازي، هناء، الدراما التلفزيونية، صحيفة الرياض، الرياض، ١٩ مايو ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1682399

٢٨. حجازي، هناء، دراما وتلفزيون، صحيفة الرياض، الرياض، ٣٠ أبريل ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1818514

٢٩. حجازي، هناء. السينما والأدب، صحيفة الرياض، الرياض، ٦ أكتوبر ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1835353

٣٠. حجازي، هناء. عن النقد والنقاد، صحيفة الرياض، الرياض، ٤ أبريل ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1747582

٣١. حجازي، هناء، مواسم السعودية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٩ أغسطس ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1773728

٣٢. عالم، رجاء، الآن ياسعودية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1795087

٣٣. عالم، رجاء، الترفيه، صحيفة الرياض، الرياض، ٩ فبراير ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1569548

٣٤. عالم، رجاء، الدرعية، صحيفة الرياض، الرياض، ١٣ يونيو ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1760469

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٥. عالم، رجاء، السينما ليست قضية ترفيه، صحيفة الرياض، الرياض، ٣ مايو ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1678999

٣٦. عالم، رجاء، عصر سقوط المسافات، صحيفة الرياض، الرياض، ٢١ ديسمبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1648121

٣٧. عالم، رجاء، لنذهب برحلة استجمام للمملكة، صحيفة الرياض، الرياض، ٨ أكتوبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1780889

٣٨. عالم، رجاء، مذاق ساحر لنتفة ثلج، صحيفة الرياض، الرياض، ٦ يناير ٢٠١٨م، https://www.alriyadh.com/1652229

٣٩. عالم، رجاء، المرأة الرمز موضي بنت خالد، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٩ يونيو ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1606081

٤٠. عالم، رجاء، المرأة السعودية خلف المقود، صحيفة الرياض، الرياض، ٥ أكتوبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1627462

٤١. عالم، رجاء، الملك لير في السعودية، صحيفة الرياض، الرياض، ١٤ نوفمبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1787746

٤٢. عالم، رجاء، وسام للمرأة السعودية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦م، https://www.alriyadh.com/1550359

٤٣. عبدالله، ملحة، الحضارة في ثقافتنا المادية، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1783072

٤٤. عبدالله، ملحة، دراما التحول الاجتماعي، صحيفة الرياض، الرياض، ١١ أكتوبر ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1781538

٤٥. عبدالله، ملحة، الذهنية النقدية وماذا بعد؟، صحيفة الرياض، الرياض، ٨ يناير ٢٠٢١م، https://www.alriyadh.com/1863007

٤٦. عبدالله، ملحة، الرياض عاصمة نساء العرب، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1807042

٤٧. عبدالله، ملحة، السعودية الجديدة، صحيفة الرياض، الرياض، ٣ مارس ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1808117

٤٨. عبدالله، ملحة، الشخصية العربية والبعد النفسي، صحيفة الرياض، الرياض، ٣ يونيو ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1824156

٤٩. عبدالله، ملحة، شكراً محمد بن سلمان، صحيفة الرياض، الرياض، ٣١ مايو ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1758482

٥٠. عبدالله، ملحة، المرأة وسيف مداد، صحيفة الرياض، الرياض، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٧م، https://www.alriyadh.com/1633106

٥١. عبدالله، ملحة، المسرح السعودي يشعر بالحزن، صحيفة الرياض، الرياض، ١٥ فبراير ٢٠١٩م، https://www.alriyadh.com/1737967

٥٢. عبدالله، ملحة، الموروث وثقافة التشكيك، صحيفة الرياض، الرياض، ٦ نوفمبر ٢٠٢٠م، https://www.alriyadh.com/1851808

ثانياً: المراجع:

١. أبو إصبع، صالح وعبيدالله محمد. فن المقالة، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٢هـ.

٢. بلعابد، عبدالحق- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ط١، منشورات الاختلاف- الجزائر، ٢٠٠٨م.

٣. بن تنباك، مرزوق. موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، مج٣، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض، ١٤٢٢هـ.

٤. بو ملحم، علي. في الأدب وفنونه، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥. التميمي، أمل. السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

٦. الجبرين، أمينة. المقالة النسائية السعودية (دراسة أسلوبية) ١٩٩٩-٢٠٠٩م، ط١، كتاب المجلة العربية، الرياض، ١٤٣٢ه/٢٠١١م.

٧. حداد، نبيل، فن الكتابة الصحفية، دار الكندي، عمان، ٢٠٠٢م.

٨. الحديدي، عبداللطيف. فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الأدبي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ١٩٩٦م.

٩. الحديدي، عبداللطيف. فن المقال في ضوء النقد الأدبي، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ١٤١٧ه.

١٠. حمزة، عبداللطيف. المدخل في فن التحرير الصحفي، ط١ دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١١. الحيدري، عبدالله. آثار حسين سرحان النثرية، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٦هـ.

١٢. الحيدري، عبدالله. السيرة الذاتية في الأدب السعودي، ط٢، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣م.

١٣. زهدي، عبدالرؤوف وسامي يوسف أبوزيد، فن المقالة، ط٣، مكتبة الفلاح، الأردن، ٢٠٠٣م.

١٤. الطويل، عبدالقادر. أنواع المقالة، المقالة في أدب العقاد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

١٥. عبدالخالق، ربيعي. فن المقالة الذاتية، في الأدب العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ١٩٩٨م.

١٦. العوين، محمد. المقالة في الأدب السعودي الحديث من سنة ١٣٤٣ إلى سنة ١٤٠٠هـ، ط١ مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٤١٢ه.

١٧. عبيد، صابر. السيرة الذاتية الشعرية، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م.

١٨. كاك، عبدالفتاح. التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح، ٢٠١٥م.

١٩. كنفاني، عطاء. المقالة الأدبية ووظيفتها في العصر الحديث، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥ه.

٢٠. عباس، أحلام. فن المقال، ع٤٣٣، مجلة المنهل، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٢١. واس، تقرير "المرأة السعودية" تسير بطموح وتمكين في رؤية ٢٠٣٠، ٢٦ أبريل ٢٠١٩م.

المراجع الأجنبية:

- **Harvard Business review journal, Asking the Right Questions: A Guide to Critical Thinking, Stuart M. Keelt, M.Neil Browne, Edition March 2015.**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص عربي	١٨٢٣
٢.	Abstract	١٨٢٤
٣.	المقدمة	١٨٢٥
٤.	التمهيد: مرتكزات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ومبادراتها الرئيسة	١٨٣٠
٥.	المبحث الأول: أنواع المقالة النسائية ومضامينها	١٨٣٢
٦.	المقالة الثقافية	١٨٣٢
٧.	المقالة الاجتماعية	١٨٥١
٨.	المقالة الأدبية والنقدية	١٨٦٠
٩.	المبحث الثاني: ملامح المقالة النسائية وخصائصها الفنية	١٨٦٧
١٠.	البناء المقالي	١٨٦٧
١١.	اللغة والأسلوب	١٨٨٦
١٢.	توظيف النصوص الدينية والأدبية	١٨٩١
١٣.	الخاتمة:	١٨٩٣
١٤.	المصادر والمراجع	١٨٩٥
١٥.	فهرس الموضوعات	١٩٠٢